

۳۱۳



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران



تکمه - تکمه قوراق



مادگی

تکمه انداختن - تکمه واکردن

BOUTONNER, va. et vn.

BOUTONNIERE, sf.

فامه درخت - شاخ انداختن

BOUTURE, sf.

طوبه کاره

BOUVIERIE et BOUVIERIN, sm.

شاهی گاوها - احقی

BOUVIER, ière, s.

گاو جوان - گوساله

BOUVILLON, sm.

حیوان شایخ

BOVINE, adj. f. (race—)

کاسه بزرگ

BOWL (bol) et BOL, sm.

مشت بازی کردن

BOXER, vn. et se BOXER, vf.

روتن

BOYAU, sm. 2.

زهره از دور سازند

corde à Boyau, sf. 5.

بازو بند - دست بند

BRACELET, sm.

شکار کردن در بیابان

BRACONNER, vn.

شکارچی که بزند شکار را

BRACONNIER, sm.

بزرگوار - کسی که زیاد

BRAILLARD, arde, adj.

داد و فریاد کرد

BRAILLER, vn. fam.

داد و فریاد کردن

BRAIMENT, sm.

عرعره



مكتبة  
مكتبة  
مكتبة

٢٢٨

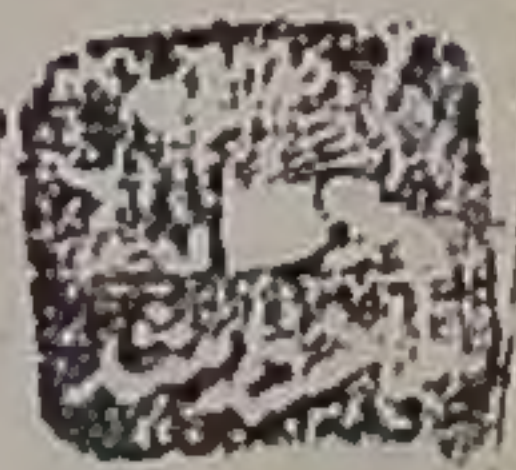
مؤلف هذه الرسالة الشريفة  
 علي بن الحسين بن موسى  
 بن محمد بن موسى بن هبة بن  
 بن جعفر عليه السلام الاجل القدر  
 عالم الهدى مولد في سنة ٢٢٨  
 سنة ٣٣٠ له مصنفات كثيرة ذكر في كتب  
 الرجال بكتب ائمة السلف الامامية من كتابنا  
 وذكر الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة في  
 لقائه من الشيوخ صاحب السبب قال حضرنا  
 كتب في فوجدها ثمانية ائمة مجلدات  
 مصنفات ومخطوطات ومقررات  
 في ذكره صاحب السبب في  
 في العقول في انساب آل  
 لا تملك السور من لقا



هذه رسالة  
 الرسالة الشريفة المسماة بالخلاصة  
 من تفسير النعمان الكبير في الدائرة المحيطة



هذه  
من المحاكم والبشائر  
للسيد المرتضى عليه  
السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعز والملكوت الحي الذي  
لا يموت مبدئ الخلق ومعين ومنشئ كل شيء ومهيئ الذي لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا كمال الأحاد الخالي من الانداد لا اله  
إلا هو راحم العباد وصلى الله على نوره الساطع وصنائه اللامع محمد  
صلى الله عليه وآله ونبيه وصفيه وعروته الوثقى ومثله الأعلى  
جميع الورى وعلى آله وصحبه ووارثه وأبائه العظمى  
وآله المصطفين وعترته المنجيين المفضلين على جميع العالمين  
صلى الله عليهم وسلم الهدى سقر النجاة الذين فرهم الله بنفسه و  
بشائرهم يقول جل شانك (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي  
الأمر منكم) (مذل سبحانه عليهم وارشد لهم وقال النبي  
صلى الله عليه وآله إنى خلف منكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن  
يضلوا







الظلم ويوقع قالوا بل لن خالفنا الله ورسوله وانسند امره الى غير  
 المصطفين قال الله تعالى ويوم بعض الظالمين على يديه يقول يا  
 لئنني اتخذت مع الرسول سبيلا (قال سبيل هنا امر المؤمنين  
 عليه السلام) (يا ويلي لئن اتخذت فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر  
 بعدادي جاني قال ذكر هنا المؤمنين عليه السلام) (وقال الرسول  
 يا رب اني فومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) (قال قران هنا انا  
 الى امر المؤمنين عليه السلام ثم وصف الامم الثابثون الغابرون  
 الخايدون والشاكرون الزاكرون الشايدون الامرون بالمعروف  
 الناهون عن المنكر والخافقون لحدود الله) (الامر ان  
 لا يضل ان يامر بالمعروف والنهي عن المنكر كانه لا يخطئ  
 ولا يزل ولا يفتي ولا يثك ولا يفتي عن المنكر الا من قد عرف  
 المنكر كله فلا يجوز لاحد ان يقتدى بآثم الايمن هذا صفته وهم  
 التراسخون في العلم الذين هم الله بالشران وعز القرآن بهم  
 قال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جنس النعماني في كتابه في تفسير  
 القرآن احمد بن محمد بن سعيد بن عفيك قال حدثنا جعفر بن احمد  
 بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن  
 علي بن ابي حمزة عن ابيه عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله



## في المقدمة

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى  
محمد وختم الانبياء به فلا يقو بعد وانزل عليه كتابا فخنم به الكتب  
فلا كتاب بعد احريه حلا ولا وحرمة حراما فخلاله حلال الى  
يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة شرعكم وخرم من  
قبلكم وبعثكم وبعث النبي صلى الله عليه واله عليا بابا في اوصيا  
فتركهم الناس هم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم  
قلوبهم واسمعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حق طاعة وامن اظهر  
ولا به ولا اله الا امره طلب علومهم قال سبحانه فسنوا خطا ثم اذكروا  
به ولا تزالوا تطلع على خائفة منهم (وذلك لانهم ضربوا بعض  
القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه  
وهم يظنون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يظنون انه العام واحتجوا  
بالاول الالهة وزكوا السب في ثوابها ولم ينظروا الى ما يقع الكلام والى ما  
يختمه ولم يعبروا بامورده ومصادره اذ لم ياخذوا من اهل الفضل  
واصلوا واعلموا رحمكم الله ان من لم يعرف من كتاب الله عز وجل  
الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والحق من  
العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل واليهام من القرآن في الفاظه  
المنقطة والمؤلفه وما فيه من علم الفضل والقدرة والتقديم والازالة



# في المقدمة

والمبتين والمعنى والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال  
والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة  
لما قبله مما يدل على بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه وخصه و  
مواضع فرائضه واحكامه ومعنى جلالة وحرامه الذي هلك فيه الملائكة  
والوصول من اللفاظ والمجول على ما قبله وعلى ما بعده فلا يسر بجال بالقرآن  
ولا هو من اهله ومضى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب  
مرتاب مفر على الله الكذب وسوله وما وية جهنم ومبش المصير و  
لقد سئل ائمة المؤمنين عليه السلام شيعة عن مثل هذا فقال ان الله  
تعالى انزل القرآن على سبعة احرف كل قسم منها كان شاف وهي امر  
نجر وزعيق ترهيب جدل ومثل وقصص وان في القرآن فاسخ  
منسوخ ومحكم ومتشابه وخاص وعام ومفرد ومؤخر وخص وعزائم  
وعلال وحرام وفرائض واحكام ومنقطع معطوف ومنقطع غير معطوف و  
حرف مكنى بحرف ومنه ما لفظه خاص ومنه ما لفظه عام محتمل للمو ومنه  
ما لفظه واحد ومعناه جمع ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد وما لفظه  
ماض ومعناه مستقبل ومنه ما لفظه الخبر ومعناه حكاية عن قوم اخرين  
ومنه ما هو بابت محرف عن جهته ومنه ما هو على خلاف تنزيله ومنه ما  
ثاويله في تنزيله ومنه ما ثاويله مع تنزيله ومنه ما ثاويله قبل تنزيله



## في المصداق

٧

منه ما ناوله بعد نزوله ومنه ايات بعضها في سورة واما ما في  
سور اخرى ومنه ايات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله  
ومنه ايات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ومنه ايات متفقة اللفظ  
مختلفة المعنى ومنه ايات فيها رخصة واطلاق بعد العزيمة لان  
الله عز وجل يحب ان يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزمه ومنه رخصة  
صاحبها فيها بالنجاء ان شاء اخذ بها وان شاء تركها ومنه رخص  
ظاهرها خلاف باطنها ومنه ما يعمل بظاهرها عند النقطة ولا يعمل  
بباطنها مع النقطة ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين ومنه مخاطبة  
لنبي صلى الله عليه واله ومعناه وافع على امته ومنه ما لا يعرف  
بحرمه الا بتجليله ومنه ما نال بفضله ونزله على غير ما انزل فيه  
ومنه رد من الله واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والهرطقة  
والشوكية والقدرية والمجبرة وعبد الاوثان وعبد النيران  
ومنه احتجاج على المضاري في المسيح عليه السلام ومنه الرد على  
اليهود ومنه الرد على من زعم ان اليمان لا يزيد ولا ينقص وان  
الكفر كذلك ومنه الرد على من زعم ان لم يربح الموت وقبل القيمة ثواب  
وعقاب منه رد على من انكر فضل النبي صلى الله عليه واله على جميع  
الخلق ومنه رد على من انكر الاسراء به ليلة المعراج ومنه رد



## في المقدمة

٨

على من أثبت الرقبة ومنه صفات الحق وابواب مغاني الايمان  
ومنه وجوبه ووجوهه ومنه رد على من انكر الايمان والكفر والشك  
والظلم والضلال ومنه رد على من وصفت الله وحد ومنه رد على  
من انكر الرجعة ولم يعرف ثاويلها ومنه رد على من زعم ان الله  
عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ومنه رد على من لم يعرف الفرق بين  
المشيئة والارادة والمدرج في مواضع ومنه معرفة ما خاطب الله  
عز وجل به الائمة والمؤمنين ومنه اخبار خروج القائم مناه ومنه  
ما بين الله فيه شرايع الاسلام وفرائض الاحكام والسبب في معنى  
الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك ومنه اخبار الانبياء وشرايعهم  
وهلاك اممهم ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي صلى الله  
عليه واله وحرابه وقضايل اوصيائه وما يتعلق بذلك و  
يتصل به فكانت الشيعة اذا فرغت عن تكاليفها تسأله عن قسم  
فخبرها فلما سئلوا عن النافع والمنسوخ فقال صلوات الله عليه  
ان الله ببارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه واله بالرافقة  
والرحمة فكان من رافقه ورحمته ان لم ينقل مؤمنه في اول مؤمنه  
عن عاداتهم حتى استحكم الاسلام وجلت الشريعة في صدورهم فكان  
من شربعتهم في الجاهلية ان المروية اذا زنت جلست في بيتها وادبر ما وراءها



# في الناصح المنسوخ

٩

حتى ياتيها الموت واذا زنى الرجل نفق عن مخالهم وشتيم واذوه و  
 عيون ولم يكونوا يعرفون غير هذا قال الله تعالى في اول الاسلام  
 واللاتي باين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة <sup>فلكم</sup>  
 فاستشهدوا فامسكوهن في البتوت حتى يوفقهن الموت او يجبل  
 الله عليهن سبيلا واللاتي باينها منكم فاذوهن فان تابوا <sup>صلوا</sup>  
 فامروا عنهن ازل الله كان ثوبا جديا (فلما كفر المسلمين وفوى  
 الاسلام واستوحشوا الامور الجاهلية انزل الله تعالى) (التراب  
 والتراب فاحلوا كل واحد منهما مائة جلدة) (الى اخر الآية فنفى  
 هذه اية الحبس الازلي ومن ذلك ان العدة كانت في الجاهلية على  
 المريضة سنة كما مله وكان اذا مات الرجل الفنا لمراة خلف ظهرها <sup>سنة</sup>  
 بعرة او ما يجري مجرىها وقال السبيل اهون الى من هذه ولا الخلل  
 ولا التمسك ولا اطيب ولا المزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيوتها  
 بل يجرون عليهما من مكة زوجها سنة فانزل الله تعالى في اول اسلام  
 والذين يوفقون منكم ويذرون ازاوا وصية لاجلهم مائتا  
 الى التحول غير اخراج فلما فوى الاسلام انزل الله تعالى والذين يوفقون  
 منكم ويذرون ازاوا جابر بقران تفسيرين اربعة اشهر ومثرا  
 فاذا بلغن فلا جناح عليهن الى اخرها قال عليه السلام ومنه

صبيحة  
 من  
 سنة  
 من  
 سنة  
 من  
 سنة



اِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ وَيُعَالِي لِمَا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُ فِي بَدْوٍ  
 أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُو بِالْدَعْوَةِ فَقَطْ وَانْزَلَ عَلَيْهِ بِأَيُّهَا النَّبِيُّ أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَ  
 قَبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَاقُومُ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا يَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَ  
 الْمُنَافِقِينَ وَدَعَا أَذَاهُمْ وَأَوْكَلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (فَبَعَثَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَلَدِ وَمِنْهُ فَطَمَ وَأَمْرُهُ بِأَنْ لَا يُوْذِيَهِمْ فَلَمَّا أَرَادَ وَأَوْهَمُوا بِهِ  
 فِيهِ أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَحْرِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْغَنَاءَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ) (أُذِنَ  
 لِلَّذِينَ يُبَايِعُونَ بِأَنَّهُمْ يُظِلُّونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (فَلَمَّا أَمْرُهُ  
 بِالْحَرْبِ جَرَعُوا وَخَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى) (الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ قَبْلَهُمْ كَفَرُوا  
 أَنْذَرَكُمْ وَأَقْبَمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا  
 مِنْهُمْ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا  
 رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا آيَةً قَرِيبٌ) (إِلَى قَوْلِهِ  
 سُبْحَانَهُ إِنَّمَا تَكُونُوا يَذُرِكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُسْتَدِيرٍ  
 فَسُحِبَ إِلَيْهِ الْقِتَالُ بِهِ الْكَفُّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَعَرَفَتْهُ خُرُوجُ  
 الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ جَنَحَ اللَّيْلُ  
 فَاجْتَمَعَ لَهَا وَتَوَجَّاهُ عَلَى آيَةِ اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَا تُطِيعُوا وَادْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مُعَذِّبُ الْفَاسِقِينَ وَالْكَافِرِينَ



## في النسخ والمفسر

11

فتحت هذه الآية الآية التي اذن لهم فيها ان ينجوا الى السلم ثم انزل الله  
تعالى في اخر السورة (واقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوا  
وَأَحْصِرُوهُمْ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وَمِمَّا ذَلِكُ أَنَّ اللَّهَ يَضِلُّ الشَّامِلُ عَلَىٰ آيَةٍ  
فَيَجْعَلُ عَلَىٰ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ بِمِثْلِ عَشْرَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ) (إِنْ يَكُنْ  
مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا  
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (ثم نسخها سبحانه فقال الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ  
عَلِمَ أَنَّ مِنْكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ  
يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ) (فتسخ بهذا الآية ما قبلها فنصار  
فرض المؤمنين في الحرب إذا كانت عند المشركين أكثر من رجلين  
لرجل لم يكن فأما من الزحف وإن كانت عند رجلين لرجل كان فأما  
من الزحف وقال عليه السلام ومن ذلك نوع آخر وهو أن النبي  
صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اخى بين اصحابه من المهاجرين  
والانصار وجعل الموارث على الاخوة في الدين لا في ميراث الاحياء  
وذلك قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (الى قوله سبحانه)  
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا فَمَا يَكُنْ مِنْكُمْ شَيْءٌ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا  
فأخرج الاقارب من الميراث وأثبت لاهل الهجرة واهل المدينة







# في الناسخ والمفحوخ

١٣

لِيَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) (يعني اليهود في هذا الموضع ثم  
 اخبرنا الله تعالى بالعله التي من اجلها لم يحول قبله في اول البعث فقال  
 بَارَكَ وَتَعَالَى مَا جَعَلْنَا الْفِتْنَةَ اَلْوَكُتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ  
 مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقْبَيْهِ وَاِنْ كَانَتْ لَكِبْرَةٌ اِلَّا عَلٰى الَّذِي هَدٰى اللهُ وَمَا  
 كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ اِيْمَانًا نَّكُوْرًا اِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَشَرُوْفٌ رَّحِيْمٌ) (فتي سخط  
 الصلوة هنا ايمانا وهذا دليل واضح على ان كلام الباري سبحانه لا<sup>يشه</sup>  
 كلام الخلق كما لا يشبه افعاله افعالهم وهذه العلة واشباهها لا يبلغ  
 احدكنه معنى حقيقة بقسركا بالله الا بفيتيه صلى الله عليه وآله و  
 اوصيائه عليهم السلام ومن الناسخ ما كان مبثوثا في التوراة من الفرائض في  
 الفصاح وهو قوله تعالى) (وَكُنْتُمْ اَعْلٰهُمْ اَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْمَعْبُودَ  
 بِالْعَبِيْدِ لَخَ فَاَنَّ الذِّكْرَ وَالْاُنْثٰى وَالْحَرَّ وَالْعَبْدَ شَرًّا فَبَيِّنَ اللهُ تَعَالٰى فِيهَا  
 مَا فِي التَّوْرَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالٰى) (وَاِيْنَّمَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُنْتُمْ عَلَيْكُمْ اَلْفِصَاحُ  
 الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى) (فتبين هذه الآية و  
 كُنْتُمْ اَعْلٰهُمْ اَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) (ومن الناسخ ايضا امور غليظة كانت<sup>على</sup>  
 بني اسرائيل في الفرائض فوضع الله تعالى تلك الامور عنهم وعن هذه الا<sup>مه</sup>  
 فقال سبحانه وَنَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَاَلَا ظُلَالٌ اِلٰى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ) (ومنه  
 اِنَّ اللهَ تَعَالٰى لَمَّا فَرَضَ الصِّيَامَ فَرَضَ اَنْ لَا يَبْتَغِيَ الرَّجُلُ اَهْلًا مِنْ شَهْرِ رَضَا



## في التائب والتمسح

١١٣

بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني اسرائيل في التوراة فكان في تلك الحرة  
على هذه الامة وكان الرجل اذا نام في اول الليل قبل ان يفتقر وحرم عليه  
الاكل بعد النوم افطرا ولم يفطر وكان قبل من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه واله يعرف بمطعم ابن جبير شيئا فكان الوقت الذي حضره  
المخدوق حضره جملة المسلمين وكان ذلك في شهر رمضان فلما فرغ  
من المحرم راح الى اهله صلى المغرب باطبات عليه في وجهه بالطلا فغلب  
عليه النوم فلما احضرت الطعام ابنومه فقال لها استعليها انت فاتي قد  
نمت وحرمت على وطوى ليلته واصبح صائما فعاد الى المخدوق فجعل يحذر  
الناس فحشي عليه قتله رسول الله صلى الله عليه واله عن محاله فاجاب  
وكان من المسلمين شيان ينكون لسانهم بالليل ستر الفلة صبرهم فليل  
صلى الله عليه واله في ذلك فانزل عليه احل لكم ليلة القيام ان  
التي  
التي  
انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم والآن باشر من وابتغوا ما  
الله لكم واكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخط الابيض من  
الخط الاسود من الفجر ثم اتموا القيام الى الليل (فتنبت هذه  
الاية ما تقدمها ونسخ قوله تعالى) وما خلقت الجن والانس الا عبيدا  
قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم



# في التائيه المنسوخ

١٥

اي للرحمة خاتمهم ولنسخ قوله تعالى <sup>عند</sup> اذ حضر الفسقة اولوا المبرات والينا  
 والمساكين فازرؤهم منه واكسؤهم وقولوا لهم ثوباً معروفاً له  
 سبائهم (يوسفكم الله في اولادكم لدرتكم) <sup>في</sup> مثل ذل الانبياء  
 الى اخر الآية ومن المنسوخ قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله  
 حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (سبحها قوله تعالى فاقول  
 ما استطعتم) (ولنسخ قوله تعالى) (ومن عمرات النخل والاعناب  
 يتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) (آية المحرم وهي قوله تعالى  
 قل ايما حرمة ربي القوا حيث ما ظهر منها وما بطن والذين  
 يغير الحق) (والاثم منها هو النحر ونسخ قوله تعالى وان ينكر الا  
 وارد ما كان على ربك حتماً مقضياً) (قوله تعالى) (ان الذين  
 سبق لهم من الحسن اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حديثاً  
 وهم فيما اشتهت انفسهم خالدين لا يجزئهم الفرع الاكبر) ونسخ  
 قوله تعالى وقولوا للناس حسناً يعني اليهود حين هادتهم رسول  
 الله صلى الله عليه واله فلما رجع من غزوة بؤك انزل الله تعالى  
 فانلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم  
 الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى  
 يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فتنسخ هذه الآية تلك الآية



# في المحكم والمثابه

ع

وسئلوا الله عليه عن اول ما انزل من القرآن فقال عليه السلام  
 اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة سورة (اَفِرُّوْا بِاَسْمِ رَبِّكَ  
 الَّذِي خَلَقَ) (واول ما انزل بالمدينة سورة البقرة ثم مثلون  
 صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله فقال اما المحكم الذي لم  
 ينسخه شيء من القرآن فهو قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه  
 ايات متحكات هن ام الكتاب اخر متشابهات فاما هلك الناس في  
 المثابه لانهم لم ينفقوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له ناولا  
 من عند انفسهم وادانهم واستغنوا بذلك عن مسئلة الاوصياء ونبذوا  
 قول رسول الله صلى الله عليه واله وراء ظهورهم والمحكم ما ذكره في  
 الاقسام بما ناوله في تنزيله من تحليل ما احل الله في كتابه وتحريم ما  
 حرّم الله من الماكل والمشرّب منه ما فرضه الله سبحانه من الصلوة  
 الزكوة والصيام والجهاد وما دلهم به مما لا حق بهم عنه في  
 جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ  
 فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَقَدِ  
 ارجلكم إلى الكعبين الآية وهذا من المحكم الذي ناوله في تنزيله لا  
 في ناوله الى اكثر من التنزيل ومنه قوله عز وجل رُمِيَ عَلَيْكُمْ الْبَتُّ  
 وَالْدَّمَ وَحُكْمُ الْحَبِيرِ وَمَا هِيَ إِلَّا هِيَ فَانزل الله في تنزيله ومنه



## في الحكمة المشابه

١٤

قوله تعالى (أَحْرَقْتُ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَخْوَالَكُمْ وَعَمَّاتَكُمْ  
وَحَالَاتَكُمْ) الآية فهذا كله محمول بمنسجه شيء وهذا يستغنى  
بتزويله عن ثوابه وكلما يجري هذا الجري ثم سئل عن  
المثابه من القرآن فقال وأما المثابه من القرآن فهو الآية  
الحرف منه متفق اللفظ بهذا المعنى مثل قوله تعالى (يُضِلُّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) فنسب الاضلال الى نفسه في هذا الموضع  
وهذا اضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ونسبه الى الكفار في مواضع  
ونسبه الى الاصنام في اية اخرى فغنى الضلال على وجه منه ما هو  
بحود ومنه ما هو مذموم ومنه ما ليس بحود ولا مذموم ومنه  
ضلال النيران فالضلال الجود هو المنسوب الى الله وقد بيناه في قوله  
هو قوله تعالى (وَأَضَلُّرِعُونَ مِثْلَهُ وَمَا هَدَى) وقوله تعالى  
وَأَضَلُّرِ السَّامِرِيُّ) ومثل ذلك في القرآن كثير وأما الضلال المنسوب  
الى الاصنام فنسبه تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام وابنه قتيب  
ان تعبد الاضنام ربِّي انهم أضلُّوا كثير من الناس) الآية  
والاصنام لم يضل احد على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا  
حتى عبدوها من دون الله عز وجل وأما الاضلال الذي هو الضلال  
فهو قوله تعالى (وَأَسْتَشْهِدُ وَاشْهَدْ بَيْنَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ



فَجُلٌّ وَأَمْرَانِ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ إِنْ بَغَى لِحَدِّهَا قَدْرٌ  
أَخَذْنَاهَا الْآخَرَى وَفَدَّ ذَكَرَ اللَّهُ الضَّلَالِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَتَنَهُ  
مَا نَسَبَهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى  
وَمَعْنَاهُ وَجَدَكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ بِنُورِكَ فَهَدَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَمِنْ الصَّلَاةِ  
الْمَذْرُوبِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ صَدِّقُ الْوَعْدِ الْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَهُوَ قَوْلُهُ  
سُبْحَانَهُ (وَأَلْفَ هَدَى لَهُمْ مَعْنَاهُ الْمُنِيرِينَ لَهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ)  
فَهَدَيْنَاهُمْ فَأَسْتَجِبُوا أَلْعَنَى عَلَى الْهُدَى إِي بَيِّنَاتِهِمْ وَوَعْدِهِمْ وَهُوَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يُضِلَّ قَوْمًا مَّا بَعَدَ إِذْ هَدَاهُمْ سَبِيلًا لَمْ  
يُضِلَّهُمْ) (وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَمِنْ قَوْلِهِ عَرَفَ جُلَّ (إِنَّمَا أَنْتَ مُذِدُّ  
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (وَمَعْنَى الْهُدَى هُوَ الْبَيِّنَاتُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْرُوبِ عِنْدَ  
اللَّهِ وَفَدَّ جَمِيعَ قَوْمٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى أَدْنَى تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ  
أَنْ يُضِلَّ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَنَاقَتُهَا) (وَفَدَّ لَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنزِلَ  
عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ضَالٌّ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ  
ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِمُتَدَايِمَاتٍ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) (فَلَمَّا بِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ قَوْمًا مَّا بَعُوضَةٌ فَنَاقَتُهَا فَمَا الَّذِينَ  
أَمَنُوا فَعَلُوا نَائَةً أَلَمْ يَمُرُّ بِكُمْ وَأَمَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فَيَقُولُونَ  
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِمُتَدَايِمَاتٍ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَبِهَدْيٍ بِهِ كَثِيرًا وَمَا



# في الحكم والفتاوى

٩١

يُضِلُّ بِإِلَّا الْفَاسِقُونَ (إلى قوله) (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)  
 فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى لأنه أقام لهم الأمام الهادي  
 إلى ما جاء به المنذر فخالفوه وصلوا هذا معنى علمهم بما قاله النبي صلى  
 الله عليه وآله وهو قوله لا تضلوا صلوها مبنيون إذا صلبتم على تل  
 صلوها على أهل بيتي لا تقطعوه مني فان كل سبب ونسب منقطع بغير  
 الفهر الأبي ونبي لما خالفوا الله تعالى صلوا واصلوا فخذوا الله  
 الأمة عن اتباعهم وقال سبحانه (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا  
 مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (والسبيل ههنا  
 الوصي وقال سبحانه وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ  
 وَصَّيْكُمْ بِهِ) (الآية) فخالفوا ما وصاهم الله به واتبعوا أهواءهم ففروا  
 دين الله حلت عقوبته وشرايعه وبدلوا فريضته وأحكامه وجميع  
 أموره كما عدلوا عن من أمروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بموا لا تذو  
 اضطربهم ذلك إلى استغال الشرايع والفتاوى فزادهم ذلك حيرة واللبا  
 ومنه قوله سبحانه (وَلْيَقُولُوا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَا  
 ظَارَ أَدَاةُ اللَّهِ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ  
 يَشَاءُ) (فكان تركهم الدليل الذي أقامه الله تعالى ضلالا لهم فصار ذلك  
 كأنه منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الإمام ثم اختلفوا وافتروا



## في تحكيم المتشابه

٢٠

ولين بعضهم دغاوا بسجل بعضهم دغاوا بعض فماتوا بعد الحق إلا أن الله  
 الميئين قاتل يوفون (ولما اردت قتل الخوارج بعد ان ارسلت  
 اليهم بنو عباس فامه الجحاه عليهم قلت يا معشر الخوارج انشدكم الله تعالى  
 هل تعلمون في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما  
 قالوا اللهم نعم قلت اللهم اشهد عليهم ثم قلت انشدكم الله تعالى هل  
 تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه  
 قالوا اللهم لا قلت فانشدكم الله تعالى هل تعلمون اني اعلم ناسخه و  
 منسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه فقالوا اللهم نعم قلت من  
 اضل منكم اذا افررت ثم بذلك ثم قلت اللهم انك تعلم اني قد حكيت فيهم  
 احله ثم قال صلوات الله عليه واوصاني سوا الله صلى الله عليه واله  
 فقال يا علي اني وجدت فتنة تقاثل بهم فاطلب حقتك والا فالزم بينك  
 فاني قد اخذت لك العهد يوم غد يرخم بانك وصيتي خليفتي واو  
 الناس بالناس من بعدك فمثلك كمثلي بيب الحرام بانوك الناس ولا  
 ثابهم يا ابا الحسن حقيق على الله ان لا يدخل اهل الضلال الجنة وانما  
 بهذا المؤمنين فاموا في زمير الغيبة على الانتماء بالامام الحق المكنان  
 المستور عن الاعيان بامامته مشرقين وبعبرته متمسكون بحزبه <sup>منظرون</sup>  
 موفون غير آكبين صابرون مسلمون وانما صلوا عن مكان امامهم <sup>عن</sup>



## في الحكمة والمثابة

معرفة شخصه يدل على ذلك اذ الله تعالى اذا احب عبداً، عين الشمس في جعلها دليلاً على اوقات الصلوة موسع عليهم ما خبر الوقت لتبين الوقت بظهورها وليستيقظوا انها قد زالت فكذلك المنظر يخرج الامام الممليك امامه موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بمحذورها غير خارج عن معنى ما فرض الله تعالى عليه فهو صابر محتسب تقوى غيبة امامه **ثم سئل** يعني عليها صاوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال منه وحي النبوة ومنه وحي كذب منه وحي امر ومنه وحي الهام ومنه وحي اشارة ومنه وحي <sup>تقدم</sup> ومنه وحي الخبر فاما تقدير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى (اِنَّا اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَلَامًا اَوْحَيْنَا إِلَى نُوْحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَوْحَيْنَا إِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَى اٰخِرِ الْاٰلَاءِ وَاَمَّا وحي الالهة فهو قوله عز وجل) (وَاَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ انِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (ومثله) (وَاَوْحَيْنَا إِلَى اٰدَمَ مَوْسَى اَنْ اَرْضِعْهُ فَاِذَا خَفِثَ عَلَيْهِ فَاَلْعَبْ فِيهِ فِي النَّعْمِ وَاَمَّا وحي الاشارة فهو قوله عز وجل) (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فَاَوْحَى إِلَيْهِمْ اَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَاشِيًا) (اي اشارة اليهم لقوله تعالى) (اَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ لَكَ شَيْئًا اِذَا هُمْ رَمَتْ) (واما وحي التقدير فقوله تعالى) (وَاَوْحَى فِي كُلِّ شَيْءٍ اَمْرًا



وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْرًا ثَمًّا (وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْثَلِ بِسَمَانِهِ) (وَأَذِ الْأَوْحِيَةِ إِلَى  
 الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِالْوَحْيِ وَبِرَسُولِهِ) (وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 شَيْطَانُ ابْنِ الْيَسَّى وَالْإِنْسُ يُؤَيِّدُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) (الْأَيُّهُ وَأَمَّا  
 وَحْيُ الْخَيْرِ فَقَوْلُهُ بِسَمَانِهِ) (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً مُهْتَدُونَ وَإِنَّا بِآمُرِنَا  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ ذِكْرَ الْخَيْرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَكَانُوا  
 لَنَا غَابِرِينَ وَهُمْ لَنَا عَلِيمُونَ بِعَمَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَشَاهِدِ  
 نَحْنُ الْهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَرَابِعُ مِنْهُ خَلْقُ الْأَخْبَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَخْلُوقِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) (وَأَمَّا خَلْقُ الْأَسْمَاءِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 نَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ عَجْدٍ خَلْقًا فِي ثَلَاثِ ثَلَاثٍ) (وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى) (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مَرَّظْنَاهُ ثُمَّ مَرَّجَلَقَهُ ثُمَّ مَرَّ  
 مُصْنَعَهُ مُخْلَقَهُ وَغَيْرُ خَلْقِهِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّبَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ  
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) (وَأَمَّا خَلْقُ الْقُدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ) (وَأَذِ  
 تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) (إِلَى الْخِرَالِ الْإِبْرَاهِيمِ وَأَمَّا خَلْقُ الْغَيْبِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَلَا مَرَهُمْ فَلَمَّا خَلَقْنَا خَلْقَ آدَمَ وَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ الْمَشَاهِدِ فِي تَقْيِيرِ الْفَنَةِ فَقَالَ (الَّذِي أَحْبَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ وَأَنْ  
 يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَسِّحُونَ) (وَقَوْلُهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ  
 فُؤُونَا) (وَمِنْهُ فَنَةُ الْكُفْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى) (لَقَدْ بَدَأْنَا الْإِنْسَانَ وَ



فَلْيُؤَاكِلُوا مِنَ الْأُمُورِ حَتَّى يَبْهَتَ الْأَعْيُنُ عَنْ حَتِّهَا وَتُظْهِرَ الْأُفُفُ (وهو قوله تعالى) وَ  
 الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (يعني هذا الكفر وقوله سبحانه في الذين  
 آمنوا ذنوبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة بؤك ان يجلفوا عنه من  
 المنافقين فقال تعالى فيهم) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اذْنُبْ وَلَا تَنْتَهِ يَا  
 فِي الْفِتْنَةِ سَمَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (ومنه فتنه العذاب  
 وهو قوله تعالى) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُنْفَتُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا  
 الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (اي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى) (الذين  
 الذين قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِمْ) (اي عذبوا المؤمنين  
 ومنه فتنه المحبة المال والولد كقوله تعالى) (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
 فِتْنَةٌ) (اي انما حباكم الما فتنه لكم ومنه فتنه المرض وهو قوله تعالى  
 أَوَّلَ بَرْقٍ أَنْتُمْ تَنْفَتُونَ فِي كُلِّ عَاصِمٍ مَرَّةً أَوْ عَرَبَانِ ثُمَّ لَا يَهْتَدُونَ  
 وَلَا هُمْ يَنْتَفِرُونَ) (اي يمرضون ويقتلون ويقتلون من ههنا  
 صلوات الله عليه عز وجل في الفضا فقال هو عشرة اوجه مختلفة  
 المصنفة فضا نزل ومنه فضا عهد ومنه فضا اعلام ومنه فضا فعل  
 ومنه فضا ايجاب ومنه فضا كاثب منه فضا اتمام ومنه فضا حكم  
 وفصل ومنه فضا المخلوق ومنه فضا نزول الموت فاما فضا الفكر  
 من الله فهو قوله تعالى) (وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجَبَرِيَّتِ يَمُوتُونَ



## في الحكم والامتناع

القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا قليلا فنفى وكوا الى قومهم (يعني  
 لما فرغ وكفوله تعالى) (فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله) و  
 اما قضاء العهد فكفوله تعالى (وقضى بكت الاعداء والاثام) (44)  
 عهد ومثله في سورة القصص (وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا  
 الى موسى الامر) (اي عهدنا اليه واما قضاء الاعلام فهو قوله تعالى  
 وقضينا اليه ذلك الامر ان داود هولاء مقطوع مضحين) (وقوله تعالى  
 وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتقيد في الارض مرتين)  
 اي اهلنا هم في النور ثم ما هم عاملون واما قضاء الفعل فكفوله تعالى في  
 طه (فاقض ما انت فاض) (اي اقم ما انت فاعل ومنه في سورة الانعام  
 ليعقبن الله امرهم كان مفعولا) (اي يفعل ما كان في علمه السابق ومثل ذلك  
 في القرآن كثير ومنه قضاء الايجاب للعذاب كفوله في سورة ابراهيم  
 وقال الشيطان لما دفى الامر) (اي وجب العذاب مثله في سورة النور  
 قضى الامر الذي فيه تفتيان) (معناه وجب الامر الذي عنه تسلا  
 واما قضاء الكتاب بالحكم فكفوله تعالى في سورة مريم (وكان امر الله متفعا  
 اي معلوما واما قضاء الاثم فكفوله في سورة القصص) (فلما قضى  
 الاجل) (اي فلما اتم سبيله الذي شاطه عليه وهو قول موسى عليه  
 السلام) (اتمما اجملا فقضيت فلا عذر ان سلج) (استاء ذاتك)



# في الحكمة المتعالمية

٢٥

امّا قضاء الحكم فنقوله تعالى (فَقَضَىٰ بُيُوتَهُم بِأَنحِقٍ وَفِيهِ الرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ  
 ونقوله تعالى) (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
 لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (ونقوله تعالى) (وَاللَّهُ  
 يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (ونقوله تعالى في سورة يونس  
 وَقَضَىٰ بُيُوتَهُم بِالْعُسْطِ) (وامّا قضاء المخلوق فنقوله تعالى) (فَقَضَاهُنَّ  
 سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) (اي خلفهنّ واما قضاء نزول الموت فكقول  
 اهل النار في سورة النازعات) (وَقَالُوا يَا مَالِكُ لَمَقِصُّ عَلَيْكَ رَبُّكَ  
 قَالَ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (اي لننزل عليكم الموت ومثله) (لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ  
 قَتْلُهُمْ وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) (اي لا ينزل عليهم الموت  
 من غير محن ومثله في قصة سليمان بن داود عليهما السلام فلما قضينا  
 عليه الموت ما دأبهم على موقفه الا دابة الارض تاكل منسأته) يعني  
 لما انزلنا عليه الموت وسألوه يعني عليا عليه السلام  
 عن اسم النور في القدران فقال النور القدران والنور اسم من اسماء  
 الله تعالى والنور النورية والنور ضوء القمر والنور ضوء المؤمن  
 هو الموالاة التي يلبس لها نورا تورا يوم القيمة والنور في ه واضح من  
 التورية والانجيل والقران حجة الله على عباده وهو المعصوم والماكل  
 تعالى موسى بن عمران عليه السلام مخبر بني اسرائيل فلم يصدّقوه



فقالوا وما الذي يجمع ذلك عندكم قالوا معناه قال فاختاروا  
سببهم من جلا من خياركم فلما خرجوا معه واوونهم وتقدم فجعل ينادي  
ربه سبحانه ويعظه فلما كلمه قال لهم موسى همم قالوا بلى ولكن لا  
تدري ان هو يكلم الله تعالى ام لا فظنهم انهم ليسوا به وذهبوا عند  
نواهي اسرائيل فلما قالوا ذلك من غير ان ينادوا الا ان موسى لما انشأ  
وراءهم من رجع وطاروا بهم انما هم اكلوا من ثوب بني اسرائيل الى باربع  
اصحاب في اخوانهم الذين في عرفتهم وعرفهم (اخشى الله ابناء  
فعل الله فيهم آية من آياته الا فذلكت فضل الله من تشاء ربه يهدي  
من تشاء انت وليتنا فاعفيناك وارحمنا وانت خير الانا فرب  
فقال تعالى) (يحيي ابايهم به من تشاء ورحمهم ويحيي كل  
شيء) (النبي اولى الاية الذي يحيي ربنا من تشاء يا من يهديهم في  
النور ولا ينجس باسرهم بالمعصية وبشرهم عن النكر  
يحيي لهم الطببات ويحييهم الخبايا ويحييهم اصرهم  
والافلاك التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصره  
واتبعوا النور الذي هتة اولئك هم المفلحون) (قالوا الذي  
في هذا الموضع هو القرآن ومثله في سورة البقرة قوله تعالى  
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا) (يعني سبحانه القرا



## في الحكم والمنشأ

٢٧

وجميع الاوصياء المعصومين من جملة كتاب الله تعالى وقرانه و  
مراجته الذين نفعهم الله في كتابه فقال وما نعلم تأويله الا الله  
والشؤون في العلم يقولون امثاله كل من عند ربنا (فهم  
المنعوتون الذين انا الله تعالى بهم البلاد وهذا بهم الجاد قال  
الله تعالى في سورة النور) (الله نور السموات والارض مثل  
نوره كشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها  
كوكب دُرِّيٌّ يوقد من شجرة الى اخر الآية فالكشفه رسول الله  
الله عليه واله والمصباح الوصي والوصياء عليهم السلام والزجاجة  
فاطمة عليها السلام والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه واله  
الكوكب الدرر لفائمه عليه السلام المنظر الذي يراه الارض على  
ثم قال سبحانه) (بَكَارُ رَبِّهَا بَضِيٌّ وَلَوْلَمْ نَسْأَلِ النَّارُ اَمِي سِدْقِي  
ناطون ثم قال تعالى نور على نور بهذا الله لنور من يشاء ويصير  
الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم) (ثم قال تعالى في سورة  
اذر الله ان مرفيع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدود و  
الاصال سجال لا لهم من تحاة ولا ينفع عن ذكر الله وإفام  
القلوة وآيات الزكوة) (وهم الاوصياء قال الله تعالى في سورة  
الانعام في ذكر النور ونها نور) (فلمن انزل الكتاب الذي جاء به



## فی المحکم والمشاہیر

۲۸

مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ) (وقال تعالى في سورة هود) (هُوَ  
الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) (ومثله في سورة نوح  
قوله تعالى) (وَجَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا) (وقال سبحانه) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) (يعني الليل  
والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة) (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا  
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (يعني من ظلمة الكفر إلى نور  
الآيمان فسمى الآيمان ههنا نورًا ومثله في سورة ابراهيم عليه السلام  
لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (وقال عز وجل في سورة براءه  
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ) (يعني نور الاسلام بكفرهم  
وجودهم وقال سبحانه في سورة النساء) (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا  
بِهَدْيِ اللَّهِ لِنُورِهِ مَزِيدًا) (وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر  
المؤمنين) (لَسَعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ تُشْرَكُهُمُ الْيَوْمَ  
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (وفيها) (انظروا نقيتس من  
نوركم) (أي نمتي في صونكم ومثل هذا في القرآن كثير من ثلوه  
يعني عليها السلام عن اقسام الائمة في كتاب الله تعالى فقال قوله  
تعالى) (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) (أي على مذهب واحد في الجملة) (وَمَعَهُ  
الْمَوْتِ  
مُتَّعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) (ومنها الامة أي الرقعة



# فِي مَا لَفْظُهُ بِمَا وَمَعْنَاهُ

٢٩

كقوله سبحانه في سورة بقره (وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا إِذْ كُنَّا فِي الْكُلْبِ  
 ائْتِ بِعِدَّتِكَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَكِنْ آخَرُ نَجَاتِهِمُ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ  
 ائْتِ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَالْأُمَّةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَجَدَّ عَلَيْهِ  
 أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) (وَالْأُمَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِنَّا بَرِّئُهُمْ كُلًّا أُمَّةً) (وَالْأُمَّةُ جَمْعُ دَوَابٍّ جَمِيعٍ طُيُورًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) (وَدَّ  
 مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مُثَالِكُكُمْ) ائْتِ  
 جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَامثال ذلك وَسُئِلُوا  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنْ مِنْ كِتَابِ  
 تَعَالَى آيَاتٍ لَفْظُهَا الْعَامُّ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ مِنْ ذَلِكَ مَا لَفْظُهَا عَامٌّ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِبَالِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْخَاصُّ أَيْضًا فَمَا ظَاهِرُ الْعُمُومِ وَمَعْنَاهُ  
 الْخُصُوصِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
 عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) (فَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَمَعْنَاهُ  
 الْخُصُوصُ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمٍ مَا نَهُمْ بِأَشْيَاءَ خَصَّتْهُمْ بِهَا  
 مِثْلُ الْمَنِّ وَالسُّلُوبِ وَالْحُبِّ وَالنِّجْمِ هَالِكٌ مِنَ الْجَمْرِ وَاشْتِاقُ ذَلِكَ  
 مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا اللَّهُ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ  
 عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (إِذَا تَعَالَى أَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمٍ مَا نَهُمْ وَ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَوْفَيْتُ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (بَعْدَ عَرْشِ



# فِيهَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَخَاصٌّ

٣٥

بليغين هو مع هذا الموثق بأشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به  
الرجال على النساء مثل قوله تعالى (يُذَكِّرُ كُلَّ نَبِيٍّ بِمَا كُفِّرَتْ بَنَاتُهُنَّ)  
يعني الرجوع وذكرك اشياء كثيرة لم يذكرها ومثله قوله تعالى (يُرْهِقُونَ) (يُرْهِقُونَ)  
من حيث افاض الناس (وَأَيُّهَا ارَادَ سُبْحَانَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَذَلِكَ  
ان من اشياء كانت في الجاهلية ينفق من المشعر الحرام ولا يخرجون الى عرفات  
كسائر العرب فامرهم سبحانه ان ينفقوا من حيث افاض رسول الله و  
اصحابه وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وجعوا عن سننهم وقول  
لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى حَجَّتِهِمْ عَدَاوَةٌ (يعني بالناس هنا اليهود فقط  
وقوله تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا النَّاسَ أَتَايَ الرَّسُولَ وَنَحْنُ  
أَمَّا نَأْتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (وهذه الآية نزلت في ابي لبيبة بن عبد  
المزذر وقوله عز وجل) (وَآخِرُونَ نَأْتِيهِمْ مِنْ دُونِهِمْ خِلَافُهُمْ وَعَدَدٌ  
مِائَةٍ وَآخِرُ سَيْفٍ) (نزلت في ابي لبيبة وانه رجل واحد وقوله تعالى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ هُمْ  
بِأَلْوَدَّ) (نزلت في خاطب بن ابي بلغة وهو رجل واحد ملفظ  
الآية عام ومعناه خاص وان كانت جارية في الناس وقوله سبحانه  
الَّذِينَ هُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ يَدْجَعُونَ الْكُفْرَ فَاسْتَوْفُوا زَادَهُمْ إِيمَانًا  
وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (نزلت هذه الآية في يوم بدر



# فِيمَا لَقِيتُ رِجَالًا مِنْ خِصَمَاءِ

٣١

الاشجع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من غزوة احد  
وقد قتل معه حمزة وقُتل من المسلمين من قتل وبُرح من جرح واُخذ من  
منهم من قتل ولهم بئله القتل واليخرج اوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه  
واله ان اخرج في وقتك هذا الطلب فربش فلا يخرج معك من اصحابك  
الا من كانت به جراحة فاعلمهم بذلك فخرجوا معه على ما كان بهم  
ليخرج حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الاسد وكانت قريش قد عذبت  
الشهيرة فافلما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه واله في طلبهم  
خافوا فاستقبلهم رجل من بني النضير يقال له نعيم بن مسعود بن عبد الله  
فقال له ابو سفيان صحرت بن حبيب بن نعيم هل لك ان اضمن لك عشر  
فلا يضرني على ان تجعل طريقك على حمراء الاسد فتخرج بها صلى الله عليه  
واله انه قد جاء عدد كبير من غطفان من العرب من كانه وعشرتهم  
والا حاشيتهم وحول عليهم ما استطعت فلعلمهم يرجعون عما فاجأ به  
الى ذلك وقصد حمراء الاسد فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله  
بذلك وقال ان قريشا يصحونكم بحبهم الذي لا هوام لكم به فاقبلوا<sup>نصيحة</sup>  
وارجعوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله حسينا الله ونعم  
الوكيل اعلم انا الانبأ اليهم فانزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه  
واله (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَالرَّسُولِ مِنْ بَيْنِ مَا اَصَابَهُمْ الْفِتْنَةُ)



فيما لفظه جامعاً

۲۲

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or a short passage, written diagonally across the page.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا الْإِخْوَةَ الْعَظِيمَةَ الَّذِينَ قَالَتْ لَهُمُ النَّاسُ لَنْ  
يُتْرَكُوا فَجَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّقَوْهُمْ فَتَزَادَ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ فَاتِكُمْ اللَّهُ  
وَنِعَمَ الْوَكِيلُ) (وإنما كان القائل لهم نعيم بر مسحود فتاه الله تعالى  
باسم جميع الناس هكذا كلما جاء تنزيله باسم العموم ومعناه الخصوص  
ومثله قوله تعالى) (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ  
يُفِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) **والصلاة** **اللفظ**  
ومعناه عموم فقوله عز وجل) (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ  
أَنْ قَتَلُوا نَفْسًا يَغْتَر بِنفْسِهِ أَوْ قَتَلُوا فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا مِثْلَ النَّاسِ جَمِيعًا  
وَمَنْ أَحْبَاهَا فَكَانُوا مِثْلَ النَّاسِ جَمِيعًا) (فزل لفظ الآية خصوصاً في  
بني إسرائيل وهو جار على جميع المخلوق عام الكل الصبا من بني إسرائيل و  
غيرهم من الأمم ومثل هذا كثير وقوله سبحانه) (الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ  
أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِهَاهَا إِلَّا ذَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ) (تلك هذه الآية في قضاء كن بمكة معروفة بالزانية  
سارة وحشمة وربما حرما لله تعالى بكاحتهن والآية جارية في كل  
كان من النساء مثله قوله تعالى وجاء ربك والملك صفاً  
صفاً ومعناه جميع الملائكة **والصفا** **اللفظ** ماضٍ ومضارع مستقبل  
فنه ذكره عز وجل أخبار الغيبة والبعث والنشور الحساب فلنظ الخبر



# في الخبر

٣٣

ما قد كان معناه انه سيكون قوله عز وجل (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ  
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) (الى قوله)  
 وَيَسِقُّ الَّذِينَ يَنْقُوَارُ بِهِ إِلَى الْأُخْتَةِ زُمَرًا) فلفظه ما عز ومعه  
 مستقبل ومثله قوله سبحانه (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) (وامثال هذا في كتاب الله كثير) ما ما نزل  
 بلفظ العموم ولا يراد به غير فعوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا  
 رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (وقوله) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا  
 خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) (وقوله سبحانه) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) (وقوله) (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (وقوله  
 كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) اي على مذهب واحد وذلك كان من قبل  
 عليه السلام ولما بعث الله اخلائلوا ثم بعث الله النبيين مبشرين و  
 مَنذِرِينَ واما ما حرق من كتاب الله تعالى فعوله تعالى (كُنْزُ خَيْرِ  
 أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 فُحِرَتْ إِلَى خَيْرٍ أُمَّةٍ وَمِنْهُمْ الرِّزَالُ وَاللَّاطَةُ وَالسَّرَانُ وَشَرَابُ الْخَمْرِ  
 الْمُسْتَعْمَرُونَ لَعَنَ ابْنُ أَبِي الْعَادِلُونَ عَزَّ وَجَدَهُ انْتَهَى اللَّهُ  
 تَعَالَى مَدْحَ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَدَهُ فِي سُورَةِ الْفَخَالِ  
 أُمَّةٌ هَازِلَةٌ فِي الْأَمْرِ) (فَجَعَلُوها أُمَّةً وَهَازِلَةً فِي سُورَةِ الْيُوسُفِ)



بأن بعد ذلك عام فيه ثبات الناموس فيه فبعضون (أي  
 يفسرون فخرهم وقالوا يعصرون وظنوا بذلك التخرق قال الله  
 تعالى) (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) (وقوله) (فَلَمَّا خُرِثَتْ  
 الْحِجَابُ وَالْأَنْسَانُ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ  
 الْمُهِينِ) (وقوله تعالى في سورة هود) (إِنَّمَا كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ  
 رَبِّهِ) (يعني سول الله صلى الله عليه وآله) (وَيَسْأَلُونَ شَاهِدًا مِنْهُ  
 وَصِيَّهُ إِيْمَانًا وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أَوَّلُ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ  
 فخرها قالوا) (إِنَّمَا كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَسْأَلُونَ شَاهِدًا مِنْهُ  
 وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِيْمَانًا وَرَحْمَةً) (نفذوا حرفا على حرف  
 فذهب معنى الآية وقال سبحانه في سورة العنكبوت) (لَبِثَ لَكَ مِنَ  
 الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأَنْتُمْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْيَوْمِ  
 فَخَذُّوا آلَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ تَعَالَى) (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لنكون  
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَوْنِ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) (ومعنى  
 وسطا بين الرسول وبين الناس فخرها وجعلوها أمة وسطا فيكون  
 عَمَّ بَيِّنَاتُكُمْ) (ويقول الكافر يا ليتني كنت زانيا فخرها قالوا إِيْمَانًا  
 وذلك أربع سواحل الأولى عليه وآله كان يكسر من مخاطبه بأبي تراب  
 ويثل هذا أكثر مما لا يأتى في غيرها من غير وصفها بأبي تراب



لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهِيَ مِنَ الرَّحْمَةِ فِي الْعَرَبِ قَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا لِلْمُشْرِكِينَ حُرِّ يَوْمِينَ وَلَا مَمْلُوءَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِيكُمْ وَلَا تَعْجَبُوا لِمَا يَفْعَلُ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى يَكُونُوا لِعِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِيكُمْ وَلَا تَعْجَبُوا وَلِلَّهِ الْأَنْصَارُ وَكَوْنُوا مِنْهُمْ حَتَّى تَمُوتَ مِنْ الْأَيَّةِ يُبَيِّنُ أَنَّ بَيْعَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَنْجُوهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَا يَنْجُو بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ (وَالَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ حِلٌّ وَطَعَامُهُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ) (فَاطْلُو عَزْرِي حِلٌّ مَنَّا كَمَنْ بَعْدَكَانَ هُوَ مُشْرِكٌ قَوْلُهُ وَلَا تَكُونُوا لِلْمُشْرِكِينَ حُرِّ يَوْمِينَ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَالِهِ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ فَمَا أَزْجَعَهُ الْقِيَامُ لَا تَطْلُقُ بَعْدَ النَّهْيِ فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْوُضُوءَ عَلَى عِبَادِهِ بِالمَاءِ الطَّاهِرِ كَذَا الْفِعْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْبِئُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تُنْمَسْ مِنَ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا مِنْ مَاءٍ صَعِيدٍ طَبِئًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ بِالتُّمَمِّ عِنْدَ وَجْهِكُمْ لَا يَجْعَلُ غَيْرُهُ وَالرَّحْمَةُ فِيهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَاءِ الْيُسْمُ بِالْأَرْبَابِ مِنَ الْمَاءِ الْيُسْمُ بِالْأَرْبَابِ



# في الخصص العشر

٢٥٤

قوله عز وجل (رَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ  
 قَانِئِينَ) (فالفريضة منه ان يصلي الرجل صلاة الفريضة على الارض  
 بركوع وسجود تام ثم رخص للخائف فقال سبحانه) (فَارْخِفْكُمْ فَرِحَالًا وَ  
 رُكْبَانًا) (ومثله قوله عز وجل) (فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا لِلَّهِ  
 فِئَامًا وَفُتُورًا وَخَلُّوا مِنْكُمْ) (ومعنى الآية ان الصبح يصلي قائما والمغرب  
 يصلي قاعدا وعن لم يقدر ان يصلي قاعدا يصلي مضطجعا ويؤتي نائما  
 فهذه رخصة جاءت بعد المزمة ومثله قوله تعالى) (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي  
 اُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (الى قوله قر شهد منكم الشهر فليصمه و من كان  
 مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد  
 بكم العسر) (فَانْقَلَبَتْ فريضة العزيمة اللازمة للرجل الصحيح لموضع  
 القدر و زالت الضرورة بغيره على العباد واما الرخص  
 التي يعمل بها ظاهرها عند الثقة فان الله تعالى في المؤمن ان يتخذ الكافر وليا ثم  
 من عليه باطلاق الرخصة له عند الثقة في الظاهر ان يصوم بصيامه و  
 بافطاره و يصلي بصلوته و يعمل بعمله و يظهر له استعمال ذلك موافقا  
 فيه وعليه ان يدبر الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخاف من  
 المسئولين على الامة فان الله تعالى) (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ اَوْلِيَاءَ  
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ الْإِثْمِ الْآتِي



# ما جاء من الرخصة في العسر

٣٧

تَتَوَاتَرُ مِنْهُمْ تَفَاهَةً يُحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (فهذه رخصة تفضل الله تعالى بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند النسيئة في الظاهر) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب أن يؤخذ بعزمه وأما الرخصة التي صاغها فيها بالخيار فإن الله تعالى يخبر أن يعاقب العبد على طمعه وقال الله تعالى (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) وهذا ما هو فيه بالخيار فإن شاء عفى وإن شاء عاقب وأما الرخصة التي ظاهرها بخلاف باطنها والمنقطع المصطوف في الترتيب هو لأن الآية من كتاب الله كانت بمنى بمنى ما ثم بمنى منقطعة المعنى بعد ذلك ومنى بمنى ثم عطف بالخطاب على المعنى الأول مثل قوله وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (ثم انقطع وصية لقمان لابنه فقال) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ (إلى قوله) (إِلَى حَيْكُمُ فَاتَّبِعُوهُمَ يَكُونُوا لَكُمْ رُحَمَاءُ مُقَرَّرُونَ) (ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان لابنه فقال) (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا زَكَتُكَ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي كُنْفِهَا ذَرًّا وَفِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (ثم عطف بالخطاب على قوله تعالى) (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ثم قال في موضع آخر عطفنا على هذا المعنى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ



الله وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (كلاما معطوفا على اولى الامر وقوله تعالى  
 اَقْبُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (ثم قال تعالى في الجهاد) (كُتِبَ عَلَيْكُمُ  
 الْقِتَالُ وَهُوَ كُنْ لَكُمْ وَعْسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) الآية  
 ومثله قوله تعالى في سورة المائدة) (وَمَا أَكَلِ السَّبْعِ إِلَّا مَا ذَكَّبْتُمْ وَمَا  
 ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ذَٰلِكُمْ فَسَوْفَ) (ثم قطع  
 الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى) (الْيَوْمَ بِأَنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا زُرُّوا بِكُمْ فَلَا تَشْوَهُمْ وَاسْتَوْفُوا الْيَوْمَ أَكَلْتُمْ لَكَؤُنْ بِكُمْ وَ  
 أَتَمَمْتُمْ شَيْئًا كَرِهْتُمْ) (ثم عطف على  
 المعنى الاول والتعظيم الاول فقال سبحانه) (فَرِاضُطْرَةٍ فِي مَحْضِهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ لَا يُفِي لَأَيْمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) (وكوله عز وجل) (فَلَا  
 تُسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِبِينَ) (ثم أمر من  
 تعالى بكلام آخر فقال) (قُلْ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ السَّمَوَاتِ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَيْهِنَّ  
 السَّرِيزَةُ لِيُعَذِّبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ) (ثم عطف على الكلام  
 الاول فقال) (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (وكوله  
 في حور العنكبوت) (وَأَمِيرُهُمْ إِذْ قَالَ لِمَنْ مِثْلُهُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ) (ثم  
 خبر لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَانَا وَمَخْلُوقُونَ  
 أَنْكَا) (إلى قوله) (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (ثم استأنف



# سورة القصص العشر

٣٩

القول بكلام غيره فقال سبحانه (اولم نبرأكم من الله فخلقناكم ثم  
الله يئس النشأة الآخرة اذ الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء  
ويرحم من يشاء واليه تفلتون وما انتم بمحجزين في الارض ولا  
في السماء وما لكم من دوز الله من ولي ولا نصير الذين كفروا  
يا ايها الله ولعنا اهل اولئك بشرا من رحمتي واولئك لهم عذاب  
اليم) ثم عطف القول على الكلام الاول في وصف ابراهيم فقال (فما  
كان جواب قومه الا ان قالوا اقلوا او حرفوا فانجا الله من  
النار) ثم جاء تعالى بمقام قصته ابراهيم عليه السلام في اخرايات  
قوله عز من قائل (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعضنا  
فلو ذبورا) ثم قطع الكلام فقال تعالى (فل ادعوا الذين زعمتم من  
دونه فلا يملكوا كشف لقصركم ولا نحو يلأ) ثم عطف على القول الاول  
فقال تعالى في معنى ذكر الانبياء وذكر ابراهيم عليه السلام (اولئك الذين يدعون  
ببعضنا الى دينهم الوسيطة اهلهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون  
عذابه ان عذابك ليك كان مخذورا) ومثله قوله عز وجل ان الرسول  
يما نزل اليه من ربه والملائكة كل امر با الله وملائكته ورسله  
لا تقرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا عفرانك ربنا  
المصير) ثم اسانفت الكلام فقال لا يكلفنا الله شيئا الا وسعها الا انما



# فيما جرت مكان حرف

٢٠

كَبَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَبَتْ (ثم رجع وحطفت تمام الاول فقال) رَبَّنَا لَا  
تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَسِينَا اَوْ اَخْطَاْنَا (الى اخر التورع وهذا واشبهه كثير في  
القرآن ولما جاء جساء في التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله  
عَرْوَجَلْ (لِيَلَّا يَكُونَ لِلثَّانِي عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ  
مَعْنَاهُ) وَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وقوله عَرْوَجَلْ (وما كان لِمُؤْمِنٍ اَنْ  
يَقْتُلَ مُؤْمِنًا اِلَّا خَطَاً) (وكقوله) يَا مُوسَى لَا تَخَفْ اِنَّكَ  
الْمُرْسَلُونَ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَدَسُوهُ (فانما معناه ولا من  
ظلم ثم بَدَّلْ حُسْنًا بَدَسُوهُ وقوله تعالى) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا  
رَبِّهٖ فِيْ اُلُوهِيْمِ (ومثله كثير في كتاب الله عز وجل) (وَأَسْأَلُ الرَّبَّهٖ  
الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهَا اَلْعِبْرَ اَلَّتِي اَقْبَلْنَا فِيْهَا) (وَأَتِمَّاعْنِ اَهْلَ الْمَرْيَمَ وَاهْلَ  
الْعَبْرِ وقوله تعالى) (وَالَّذِي اَلْمَرْيَمَ اَهْلَكَاهُمْ بِمَا ظَنُّوا) (وَأَتِمَّاعْنِ  
اهْلَ الْمَرْيَمِ وقوله تعالى) (وَكَذٰلِكَ اَخَذْنٰ رِبَّكَ اِذْ اَخَذَ الْمَرْيَمَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ  
بِئْسَ اَهْلُهَا) (وَمَا اَحْبَبُّ اِلَيْهِ نَعَالِي عَلَى الْمُحْدِثِينَ فِي دِينِهِ  
كَلَامِهِ فَاِنَّ الْمُحْدِثِينَ اَقْرَبُ بِالْمَوْتِ وَلَمْ يَكُنْ اِيَّاهُمُ الْبَالِغِينَ وَاقْرَأْ اِيَّاهُمْ لَمْ يَكُنْ  
ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللهُ تَعَالٰى) (وَأَتِمَّاعْنِ الْمُحْسِنِينَ اَلَّذِينَ اَتَمَّاعْنِ اَنْ جَاءَهُمْ  
مِّنْ دُونِهِمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ اِنَّهٗ لَمِنْ اَمْرِنَا وَكُنَّا لِرَايَا  
وَعَيْنَا مَا ذٰلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ) (وكقوله عز وجل) (وَمِنْ غَرِبَةٍ نَّامُثَلًا وَ



## في الرّسالة على المحدثين

٤١

نَبِيٌّ خَلَقَهُ قَالَ مِنْ بَيْنِ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ  
 مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي  
 اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ كَذَّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ  
 فَأَنَّهُ بِضَلَالَةٍ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ) (وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ بِمَا  
 دَبُّوا عَلَى أَيْدِيهِمْ خَلْفَهُمْ وَأَوَّلَ نَشَأَتِهِمْ فَقَالَ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ  
 فِي شَكٍّ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَأَنَا خَلَقْتُ لَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَاقَةِ  
 ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِيٍّ لَكُمْ وَنُفُوسٍ فِي الْأَرْحَامِ  
 مَا نَشَأَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نَحْنُ حَكِيمٌ طِفْلاً ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ  
 مَنْ يُؤْتِي وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ السُّرُورِ لِيَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً  
 فَأَمَّا سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُحْدِثِينَ الدُّبَارَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرُ الْهَمِّ (وَرَدَّ  
 نَزَلَ الْأَرْضَ هَامِدٌ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ  
 مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَبِّرُ الْغُوثَ وَأَنَّهُ  
 كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يُبْعَثُ مَنْ فِي  
 الْقُبُورِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ) (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِسَاجاً  
 فَتَنْفُثُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَتُحْيِيْنَاهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
 الشُّعُوبَ لِمَا نَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى يَهْدِي بِلِمِ الْجَهَنَّمَ فِي أَشْيَاءَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ بَعْدَ  
 الْمَوْتِ وَقَالَ أَيْضاً فِي الرَّسَالَةِ عَلَيْهِمْ) (فَبَيَّنَّ اللَّهُ حِينَ تَمُوتُونَ وَحِينَ



## في السر على الملوك

٢٢

فَصِيحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ  
تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ  
وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ (ومثله قوله تعالى) (وَمِنْ آيَاتِهِ جَعَلَ لَكُمُ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَخِلَافُ السِّنِّ وَالْوَاكِنُ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ  
وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاءُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوَافًا  
وَطَعْمًا وَنُبُلًا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَخْرُجُ بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْنِهَا إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ  
بِأَذْنِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (واجمع  
سبحانه عليهم وادفع الحجة وإبان الدليل واثبت البرهان عليهم من أنفسهم  
ومن الأفاق ومن السموات والأرض بمشاهدة العيان دلائل البرهان  
واوضح البيان في تنزيل القرآن كل ذلك دليل على الصانع القديم المدبر  
الحكيم الخالق العليم الخبير العليم سبحانه الله رب العالمين وأما  
السر على سيد الأرضين والأوتان فنزوله من الجاهلية عن  
أبرهيم في الاستنجاح على أبيه) (فَأَبَتِ لِيُتَعَبَّدُوا مَا إِلَّا لِشَيْءٍ إِلَّا يَكْفُرُونَ)



## في السري على عبد الاصنام

٤٣

يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) (وقوله حين كثر الاصنام فقالوا له من كثرها و  
 من فعل هذا بالهنا انا لى الظالمين) (الى قوله) (فانوا به على اذن  
 الناس لعلمهم بشهدون) (فلما جاء فالواء انت فعلت هذا بالهنا  
 يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم <sup>هنا</sup> افاستلوهم ان كانوا ينطقون فخرجوا  
 الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم تكسوا على رؤسهم لقد  
 عليك ما هؤلاء ينطقون قال اعبدون ما تنحون والله خلقكم  
 وما تعلمون فلما انقطعت حجبتهم قالوا احرقوه وانصروا الهكم ان  
 كنتم فاعلين) (الى اخر القصص فقال تعالى) (يا انا ركوني برأ و سلا  
 على ابراهيم) (ومثل ذلك قول الله تعالى لم يرب على لسان نبيه صلى

الله عليه واله) (ان الذين اعبدون من دونه ووالله عباد امثالكم  
 فادعوهم فلينجيئوا الكفر ان كنتم صادقين لهم ان جعل يمشون بهالم  
 لهم ايديهم يمشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون  
 بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا) (وقوله سبحانه) (قل  
 ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كسفا الضرع عنكم ولا تحذروا  
 ومثل ذلك كثير واما السري على الشوفير من الدافقيه  
 تعالى) (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله الا اذا ذهب كل  
 اله بما خلق ولعلنا نعذبهم <sup>هنا</sup> على بعض سبحانه عما يصفون) (فانصرا



## في الرد على الشنوبه

٤٢

ان لو كان معه الهة لانفرد كل اله بخلفه ولا يضل كل منهم فعل الاخر وحاو  
 منازعته فابطل تعالى اثبات الهين خالفين بالممانعة وغيرها ولو كان  
 ذلك لثبت الاختلاف وطلب كل اله ان يعلو على صاحبه فاذا شاء احد  
 ان يخلو انشا فانشاء الاخرين يخلو بهن فاختلعا وبنينا في حال واحد  
 اضطررنا ذلك الى التضاد والاختلاف في الفساد وكل ذلك معدوم <sup>بذلك</sup> فاذا  
 هذه والحال كذلك ثبتت الوحدة بكون التمييز واحدا والخلق متقو  
 متفاوت والنظام مستقيم واما سبحانه لاهل هذا العالمة ومن قاربهم  
 الى ان المخلوق لا يصلحون الابدان مع واحد فقال (لو كان بينهما الهة الا  
 الله لفسدنا) (ثم نزه نفسه فقال) (مُبْجَانِ اَيْلَهُ عَمَّا يُصِفُونَ) قالوا  
 على ان الصانع واحد حكم التمييز ببيان التقدير واما الرد على  
 الشنوبه في قوله تعالى (وَمَنْ يُغْنِمْ مَنَّكَ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ) فاعلمنا ان الذي في هبنا به الزيادة من ان العالم <sup>بالد</sup>  
 مدور ان الفلك ووفوع النطقة في الارحام لان عندهم ان النطقة  
 اذا وقعت ثلثاها الاشكال التي تشاكلها فتولد حينئذ بدوران الفلك  
 والاشكال التي يخلقها من مود الليل والنهار والاعذية والاشربة  
 والطبيعة فزاد وتكبر وتنفصل فتكسب تعالى موطم بقوله (وَمَنْ يُغْنِمْ  
 مَنَّكَ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاهُ ان من حال عمره وكبر سنه رجوع الى ما كان عليه



## في الرد على الزنادقة

٤٥

من حال صغره وطفولته فيسئول عليه عند ذلك النفسان في جميع الآله  
ويضعف في جميع حالاته ولو كان الامر كما زعموا من انه ليس للعباد خالق  
مختار لوجب ان يكون تلك النفس او ذلك الانسان زائدا ابدا مادام <sup>مست</sup>  
الاشكال التي ادعوا ان بها توام اسبدا عنها وبها فائمة الفلك ثابته  
والغذاء ممكن ومرار الليل والنهار متصل ولما صح في القول قوله تعالى  
وَمَنْ يَغْفِرْهُ نَتَكِنُهُ فِي الْخَلْقِ (وقوله تعالى) وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدَّ إِلَى  
أَرْذَلِ الْعُصْرِ لِكُلِّ بَعْدٍ عِلْمٍ شَيْئًا (علم ان هذا من تدبير الخالق  
المختار وحكمته ووحدايته وابتداعه للخلق وثبته وهدايته و  
عظمته وهذا الاحتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ولا يجردون حجة في  
انكاره ومثله قوله تعالى) (أَوَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَفْثَةٍ  
فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبْنَا لَكَ مَثَلًا وَنَبِيَّ خَلَقْنَاهُ قَالِ مَنْ يُخَوِّضُ الْغَنَاءَ  
وَهُمْ يَكْفُرُونَ قُلْ يُخَبِّرُهَا الَّذِي أَنْشَأَنَا وَآوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ  
وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيَِّّةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ  
يَزِلُّونَ عَلَى مَا هُمْ وَاحِدُونَ وَأَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَلَا مَدِيرٍ وَلَا صَانِعٍ وَلَا بَاعِثٍ وَلَا  
نَشُورٍ وَاللَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ لَقُولُهُمْ) (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَوْنُنَا الَّذِي  
نُمُوتُ وَنُحْيَى وَمَا يَهْدِيكُمُ إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ قَالُوا  
إِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا حَدِيدًا قُلْ كُونُوا



حِجَابٍ أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا نَّمَا تَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مِمَّنْ  
يَعْبُدُونَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ (ومثل هذا في القرآن كثير وقد ذكر  
وهو على من كان في حياته رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه  
المقالة ممن أظهر الإيمان أبطن الكفر والشرك ويقول بعد رسول الله صلى  
عليه وآله وكانوا سبب هلاك الأمة فترة الله تعالى هذه المقالة بقوله  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعِ فَأَنَا خَلَائِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ  
مِّنْهُ مُطَهَّرٌ (إلى قوله سبحانه) لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ حِلْمِ رَبِّنَا (ثم ضرب  
للبعث والنشور مثلا فقال) وَرَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا  
عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْزَلَّتْ وَرَبَتْ إِن الَّذِي أَحْيَاهَا لِيُخْرِجَ الْوَاتِ (وساخر  
مجيئ ذلك في القرآن وقوله سبحانه في سورة ق رَدَّاهُ عَلَى مَنْ قَالِ  
أَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا نَنْفَعُ الْأَرْضَ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا  
كِتَابٌ حَقِيقٌ (إلى قوله سبحانه) فَأَخْبَيْنَاهُ بِهِ بَلَدًا مِّنَ الْأَعْدَى  
فَهَذَا وَاسْتَبَاهُ رَدَّ عَلَى الدَّهْرِ وَالْحَدَثِ مِنَ انْكَرَابِ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ

مِنَاو

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لَفْظِ الْبَيْعِ

فَرَدَّ ذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ تَعْبُدُونَ وَلِيُوَظِّقَ فِيهِمْ تِلْكَ الْأَمْوَالَ  
سِتِينَ وَارْدًا وَإِنِّي (ومثل هذا في القرآن كثير) وَمَا أَوْ بَعْضُ بَعْضٍ  
ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى



# في الرد على النصارى

٤٧

الفاظ هذه الحكاية على لفظ الخبر وليس معناها معنى الخبر وإنما هو  
حكاية عما قالوه والتأويل على أن ذلك حكاية قوله (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ  
وَلَا يُعْطَاهُمْ كَلِمَتُهُمْ وَيَقُولُونَ) (إلى آخر الآية) (وقوله عز وجل عند ذلك هم  
ما يعلمهم إلا قليل) (مثل حكاية عنهم في ذكر المذنب) (وليتوا في كمينهم  
ثَلَاثَ حَيَاةٍ سِينَنَ وَارْزَاوُوا لِيَعْلَمَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَتُوا) (فهذه الآية  
من المنقطع المعطوف فهي لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثل قوله تعالى: زَكَلِ  
الطَّعَامِ كَانَ خِطْلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ رَبِّيَ بِلِلَّهِ عَلَى نَفْسِهِ) و  
إنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادعوا ذلك  
فرد الله تعالى عليهم بقوله: قُلْ قَاتِلُوا بِالْيُورَةِ قَاتِلُوا هَٰؤُلَاءِ كُنتُمْ صَادِقِينَ  
أما انظر في التوراة هل تجدون فيها نصيبين ما ادعيتوه ومثله في  
سورة الزمر قوله تعالى: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)  
فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير وأما الرد على النصارى  
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين على نفي خبر أن لما فدوا<sup>عليه</sup>  
أبناء طرفة فقالوا يا محمد ما تقول في المسيح قال هو عبد الله يأكل ويشرب قالوا  
فمن ابن فادح الله تعالى إليه يا محمد صلواتهم عن آدم <sup>عليه</sup> لا بشر مخلوق  
ياكل ويشرب جاتل عليه إن مثل عيسى حينما دنا من خلقه من  
قريب ثم قال له كن فيكون فسمهم عن آدم فقالوا نعم كذا قال فاعبروا في



# في سبب الخلق

٤٨

من ابن فليم يحبون فاقامهم الحجة فلم يبروا بل لزموا السكوت فانزل الله  
 تعالى عليه (فمن حاجتك فيه من بعد ما جئتك من العلم قل نعم  
 ندع ابنائنا وابنائكم ونيائنا ونيائكم وانفسنا وانفسكم يتبهل  
 فجعل لعنة الله على الكاذبين) فلما دعاهم الى الباهلة قال علماء  
 لو باهلنا باصحابه باهلنا ولم يكن عندنا صائد فافى قوله واما ان باهلنا  
 باهل بيته خاصة فلا بناهله واعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية و  
 السلاح حقنا لدمائهم وانصرفوا واما السبب الذي سببنا  
 الخلق فقد بين الله تعالى ازبقاء الخلق من اربعة اوجه الطعام والشراب  
 والكسب والمسكن والمنافع للناسل مع الحاجة في ذلك كله الى الامر  
 النعمي فاما الاعتذبة فمن اصناف النبات والانعام المحلل اكلها قال  
 تعالى في النبات (ايا صيننا النبات صبائهم شققنا الارض شقا فابنتنا  
 فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحداثا ثمر غلبا وفاكهة وابا  
 ونا قال لكم ولا نعمكم) (وقال تعالى) (اخرائهم ما تحشرون انتم  
 ترزقونه ام نحن الزارعون) (وقال تعالى) (والارض وضعنا  
 للائام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والجانا  
 وهذا وشبهه مما يخرج به الله تعالى من الارض سبيبا للبقاء الخلق وقوله تعالى  
 والادنام خلقناها لكم فيها ذب ومنافع ومنها ناكلون ولا يبينها قال

والكن



# في نسيب الخلق

١٤٦

يُرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (الآية وقوله سبحانه) (وَأَن لَّكُمْ فِي  
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكِّرُمْ بِمَا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ خَالِصًا <sup>لَنَا</sup> مَعًا  
لِلشَّارِبِينَ) (وأما اللباس والأكنان فقوله تعالى) (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
بِمَا خَلَقْتُمْ ضِلَالًا لِأَرْجِعَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ فَتَكُمُ  
الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ يَفْئِدُكُمْ بِأَنفُسِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
بِأَبْنِ آدَمَ) (فَدَانَزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ  
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِنَا اللَّهُ) (والحجر هو البقاء والحيوة  
وأما النسخ فقوله تعالى) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ  
وَقَالَ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ) (وقال تعالى) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ  
نِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ  
رَقِيبًا) (وقال عز وجل) (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ  
وَأَيُّكُمْ أَنْ يَكُونُوا قُصَرَاءَ بَيْنَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (الآية وقال  
تعالى) (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ  
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (وَمَثَلُ



# في سبب الخلق

٥٠

هذا كبر في كتاب الله تعالى في معنى الناسل والمناكم والامر والنهي  
 وجه واحد لا يكون معنى الامر لا يكون بعد ذلك نهي ولا يكون وجه  
 من معنى النهي لا ومترون به الامر قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا  
 استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحيبكم) (الحج فاحبر سبحانه ان  
 العباد لا يحبون الا بالامر والنهي كقوله تعالى) (ولاكم في الفضا صحو  
 يا اولي الابصار) (ومثله قوله تعالى) (واستمعوا واطيعوا وافتعلوا  
 الخبر) (هو سبب البقا والحياة وفي هذا وضع دليل على انه لا بد لنا  
 من امام يقوم بامرهم وينهاهم ويقيم فيهم الحدود ويجاهد فيهم العدو  
 ويقيم الغنائم ويفرض الفرائض ابواب ما فيه صلاحهم ويجذرهم ما فيه  
 مضارهم اذا كان الامر والنهي احدا سباب بقاء الخلق والاسفلت<sup>عنه</sup>  
 والرهبة ولم يردع ولم يندع ولم يندع ولم يندع كان لك سبب الهداية  
 فتمام امر البقا والحياة في الطغاة والشرار والملايين والمناكم  
 من النساء والحلال الامر والنهي اذا كان سبحانه له يخلصهم من سبب  
 عن جميع ذلك ووجدنا اول المخاوفين وهو ادم عليه السلام له البقا  
 والحياة الا بالامر<sup>النهي</sup> قال الله تعالى (يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة  
 وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) (فما على  
 فيه نعيمها وبقاها وتمامها عن سبب مضرتها ثم جرى الامر والنهي



# في وضع الاسماء

٥١

ذريتهما الى يوم القيمة ولهذا اضطر الخلق الى ان لا يدعوا من امامهم  
 عليه من الله عز وجل باني بالمعجزات ثم باسم الناس بنهاهم وان الله سبحانه  
 خلق الخلق على ضربين ناطق عاقل فاعل مختار وضرب مستبهم فكلف  
 الناطق العاقل المختار قال سبحانه خلق الانسان على البيان (و  
 قال سبحانه) (اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق  
 اقرء وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) ثم  
 كلف ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العمل والتمييز **واما**  
**وضع الاسماء** فانه سبحانه اختار لنفسه الاسماء الحسنى <sup>بفسه</sup> فسمي

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وغير ذلك  
 وكل اسم لشيء به فعله ما ولما سمي بالملك اراد نصيب معنى الاسم <sup>للمؤلف</sup>  
 للحكمة فخلق الخلق وامرهم ونهاهم لتحتجبت حقيقة الاسم ومعنى الملك  
 الملك له وجه اربعة القدر والهيبة والسلطان والامر والنهي <sup>فوقه</sup>  
 انما امرنا بشيء اذا اردنا ان يقول له كن فيكون (فهذه القدر <sup>الناتجة</sup>  
 التي لا يحتاج صلاحها الى مباشرة للاشياء بل يخرجها كما يشاء سبحانه ولا  
 يحتاج الى التروى في خالق الشيء اذا اراده صار على ما يريد من تمام الحكمة  
 واستقامة التدبير له بكلمة واحدة وقدر باهرة بان بها من الله  
 ثم جعل الامر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك ان الامر <sup>لنفسه</sup>



بتبضين الثواب والعقاب والهيبة والرجاء والخوف وبما بقاء  
 الخلق وبما يصح لهم المدح والذم ويعرفوا لمطبع من تعاصي لو لم يكن  
 الامر والهيبة لم يكن للملك بها ولا نظام ولبطل الثواب والعقاب كذلك  
 جميع الناطق فيها اختاره لنفسه من الاسماء وقد اعرض على ذلك  
 قبل لئلا يذروا اصنافا من الحيوانات لا تخصي عددها بقى بعيدا من  
 ولا هي في ثواب ولا عقاب عليها فاذا جاز بقاء الحيوان ولا امره ولا  
 ناهي بطل قولكم انه لا بد للناطقين من امر وناهي الا لم يبقوا والرد  
 عليهم هو ان الله لما خلق الحيوان على ضربين منسبين وناطق اطلق النوع  
 المنسب امرين <sup>جعل</sup> قوامه وبقائه بهما وهما ادراك الغذاء وسيله وعرفانهم  
 بالنافع والضار بالشم والذم بما ادبت عليهم من الشعر والوبر والريش  
 ليكنهم من البرد والحس ومنعهم من امرين النطق والفهم وسخرهم للحيوان  
 الناطق والعافل يتصرفون فيهم وعليهم كما يختارون ويأمرون <sup>فيهم</sup>  
 ويعفون والهم الناطقين معرفة الضار من النافع بالشم والذم <sup>انهم</sup>  
 اناس واعقلهم لو جهت له ضروريات الحشايش من النافع والضار  
 والشم لو يميز ذلك بعقله وفكره بل من موقف ولو كانت بينه <sup>من</sup>  
 وما طهرهم الله بوقد التصور لا يتان يكون عندهم علم كثير من الأغذية  
 التي تقوم بها ابدانهم لانها سبب حيوتهم وكان البهايم في <sup>من</sup> اعدى



## في وضع الأسماء

٥٣

منهم ثبت ما ورد أنه من الأمور التي لا تدعى بشيء مما التواضع العتاب  
قال المعترض قد وجدنا بعض البهائم يأكل ما هلك فيه من السماء  
الغائية فلو كان هذا كما ذكرتم من أنها تصرف الأسماء من النافع بالشم  
والنسب لما أصابه ذلك قبله هذا الذي ذكرناه لا يكون على الصواب  
أنما يكون في الواحد بعد الواحد لعل ما لا به وبما اضطره الجمع الشديد  
إلى أكل ما يكون فيه هلاكه أو لا خلاط جميع أنواع الحشايش بعضها  
كما أن نجد الرجل العاقل قد يفت على بعض ما يضره من الإطعم ثم يأكله  
أنما يجمع على لعل لعل يمتدح أو لسكن بل عقله أو أفاقه من الأفاق  
فياكل ما يعلم أنه يضره ويقتله وربما كان تلف نفسه فيه وإذا كان هذا  
موجودا - لأنسان العاقل فآخرى أن يجوز مثله في البهائم وهو  
آخر وهو أن الله سبحانه إذا أراد قاء أجله خلق بينه وبين الخالق  
بمثلهما يتم عليه ذلك ومثل هذا يجرى من العامة العامة لا نأخذ  
نرى الفرائخ من الدجاج وما يجري مجرىها من الأجناس الطير يخرج من البقعة  
تلقى لها السهم من الجيوب الغائية مثل حب البنج واشباهه فتدبر عنه  
وإذا لم يطعمها فذاؤها بارزة إليه فاكلته ولم تنوقت عنه فبطل الإكل  
ولما ثبت لنا أن قوام الأئمة بالأمور التي الوارد عن الله صريح الأئمة  
لا بد للناس من رسول من عند الله عز وجل فيه صفات يميز بها



## في وضع الأئمة

عنه

جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب <sup>التي</sup> انتهاز المعجزات وبيان  
الاملا لا تفتي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوت الله سبحانه <sup>غير</sup>  
منفصل لانه لا يوتى <sup>من</sup> الله تعالى <sup>الذي</sup> خلقه الامن كانت هذه <sup>صفته</sup>

ولا يرفع بقائه التام من الذين لا عصمة لهم الا امام خادع معصوم  
يعلم بعد واد الله واوامره فيهم ويجاهد بهم ويعلم غناهم <sup>ليسفهم</sup>

ان يعلم الهدى ومنه في جنبه حقا الله تعالى لان الخبيث لا يظهر الخبيث

وانما يظهر الخبيث بالظاهر الذي يدرك على ما يقرب من الله تعالى

انما يحسن به حيوان الدنيا في حال معاشهم مما يكون عاقبه جوع

الابد في الدار الآخرة ولا يدرك من صفته في عصر من الاعصار و

اوان <sup>بها</sup> الاوان وامة بعد امة جار اذ لا في الخلق ما ذا مواد

فرض التكليف عليهم لا ينفهم لهم الامر ولا ندوم لهم الخلق الا بذلك

ولو كان الامام بصيرة المامومين لاحتاج الى ما احتاجوا اليه <sup>وكون</sup>

له حيث امان وليس في عدل الله وحكمته ان ينجح على خلقه <sup>هذه</sup> بمن

صفته وانما امام الامام الوصي الامر له والناهي فكل هذه الصفات

المتفرقة في الانبياء فان الله جميعها في نبينا صلى الله عليه واله <sup>وجب</sup>

بعد نضبه عليه السلام ان تكون في وصيته ثم الاو ببناء الامة

الا ان يدع مدع ان الامامة مستغنية عن هذه صفاته ويكون



## في وضع الأسماء

٥٥

بهذه الدعوى مبطلين بما تقدم من الأدلة وثبت أنه لا بد من إمام  
 عارف بجميع ما جاء به محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب الله  
 بإقامة المقتد ذكرها يحجب عنها وعن جميع المشكلات وينفي عن الأ<sup>قمة</sup>  
 موافق الشبهات لا ينزل في حكمه عارف بدقيق الاشياء وجليلها  
 يكون فيه ثمار خصال يتميز بها عن المأمومين أربع منها في نعت<sup>نفسه</sup>  
 ونسبه وأربع في صفات ذاته وحالاته<sup>نفسه</sup> أما الذي في نعت نسبه فانه  
 ينبغي ان يكون معروفاً لبني معروف القسب منصوباً على من  
 النبي صلى الله عليه وآله وآله بأمر من الله سبحانه بمثله نزول دعوى<sup>من</sup>  
 يدعي منزلته بغير نص من الله ورسوله حتى إذا قدم الطالب من البلد  
 القريب البعيد اشارت الامة عليه بالكمال والبيان وأما اللواتي في  
 صفات ذاته فانه يجب ان يكون ازهد الناس واعلم الناس واشجع<sup>الناس</sup> اكر  
 الناس ما يتبع ذلك لعل مقتضية لانها لا يمكن زاهد في الدنيا  
 وخرقها دخل في المخطورات من العاصي غاضطه ذلك الى ان يكتم  
 على نفسه فيخون الله في عبادته فيحتاج الى من يظهره بإقامته الحدود  
 عليه فهو حينئذ امام مأموم وأما اذا لم يكن عالماً بجميع ما فرض الله  
 تعالى في كتابه وغيره بقلب الفاسق فاحل ما حرم الله وحرّم ما أحل<sup>الله</sup>  
 فضلاً وأصل وإذا لم يكن أشجع الناس حفظاً من زلماؤه لانه في حرم



# في وضع الأسماء

٥٤

فئة المسلمين فلو فتر لاخل فيما قال الله تعالى (ومن يؤمهم ذبوا إلا  
 مختاراً فيقال أو مختاراً إلى فيه فتدباء بغضب من الله وإذا لم يكن  
 أكرم الناس شاد عاد الجمل والشمع إلى ان يمد يد من يهاخذ في الحسن  
 لأنه خاذلهم وامينهم على أموالهم من الغنائم والخزائج والجزية والفقير  
 هبكت النبال يهز عن سائر الأمة ولم يكن الله لبا مطاعه من لا  
 يعرفه بالمره ونواهيها ولا ان يولي عليهم الجاهل الذي لا علم له ولا يحل  
 النافض حجة على الغاضل ولو كان ذلك لجاز لاهل الاسقام والعلل ان  
 ياخذوا الادوية ممن ليس بجار منافع الاجساد ومضارها فتختلف  
 انفسهم ولوان رجالا اراد ان يشري ما يصلح له من صنائع وغيره من جرم  
 الرأي يستعين بالرجل الناجر البصير بالتجارة فيكون ذلك حوطاً عليه  
 وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الاثباتا الدينية فاحرى ان  
 يقصد الامام العادل في الاسباب التي يوصل بها إلى امور الآخرة فيما  
 بين العالم والجاهل **وروي في عجز الخطاب** انه لخصم اليه ولان  
 فحكم لاحدهما على الآخر فقال الحكم له بالله لقد حكمت بالعدل حتى  
 عميد برئ وقال تكلت املت ما درى عرا صابام الخطا وانما راي رايه  
 هذا مع فاقم من قول ابي بكر ولستم ولست بخيركم وارثي في شطآن  
 بعثين فاذا املت فقد موني واذا رايتوني غصبت خباوتي الاشمل في



# في ذكر معايش الخلق

٥٧

اشاركوا بشاركهم **والحجج الثابتون** لهم لانفسهم بان قالوا اننا  
اسبق بالتلف لما ضي لنا عجزوا عن تاديبه حفاظا للاحكام فانهن لعلته  
وفع الاختلاف وزال الابدان بخالفهم الله تعالى قال الله سبحانه (يا  
ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (ثم جعل للصابقين  
علامات يعرفون بها فقال) (الثابتون العابدون) (الى اخر الآيه  
وصفهم ايضا سبحانه) (از الله اشترى من المؤمنين انفسهم و  
اموالهم بان لهم الجنة فيقالون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
الى اخر الآيه وفي مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولا يصح ان يامر  
بالعرفه ينهى عن المنكر ويحفظ على حدود الله سبحانه الا العار  
بالامر والنهي ون الجاهل بها فاما ما جعل القرآن من **معايش الخلق**  
واشباهاها فتداعينا بشهاد ذلك من خمسة اوجه  
وجه الانسان وجه العنق ووجه الاجان ووجه النجان ووجه  
الصدقات فاما وجه الاشارة فقوله تعالى (واغلوا انما خفيتم  
من شئني فازيدن خفيه وللرسل ايل وكيدى للفرج واليئامى فاما  
فجعل الله خمس الغنائم والخمس يخرج اربعة وجوه من الغنائم التي  
السلون من الشركيين من العباد من الكوز ومن الغوص **معايش**  
الخمس على ستة اجزاء باخذ الامام منها سهم الله تعالى وسهم الرسول



صلى الله عليه وآله وسلم ذى القرنين ثم يقسم الثلثة الباقية أسماها  
 بين بني أمي ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائهم وأبنائهم وأبنائهم  
 أن القائم بأمر المسلمين بعد ذلك الانقال التي كانت لرسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْقَالِ) (وَأَمَّا  
 سَأَلُوا الْإِنْقَالَ لِمَا غَدَوْا لِنَفْسِهِمْ فَاجَابَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ  
 وَالْذَّبِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى) (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ  
 وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (أَيِ الزَّمَوِ اطَاعَةَ اللَّهِ  
 أَنْ لَا تُطِيعُوا مَا لَا تَحْتَوِيهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى) (وَلِرَسُولِهِ فَهُوَ لِأَمَّا  
 وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ) (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ  
 الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَ  
 ابْنِ السَّبِيلِ) (وَمِنَ الْبِلَادِ الَّتِي لَا يَرِجُفُ عَلَيْهَا جَبَلٌ وَكَارِكَاتٌ وَالْقُرَى  
 الْأُخْرَى مَارِجَعُ الْبِهِمَ تَمَّا غَضِبُوا فِي الْأَصْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) (إِنِّي جَاعِلٌ  
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (فَكَانَتْ أَرْضُ بَابِ سُرْمَا لَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ  
 كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ثُمَّ هِيَ لِلْمُصْطَفِينَ الَّذِينَ أَصْطَفَاهُمْ وَعَصَاهُمْ  
 فَكَانُوا هُمُ الْخُلَفَاءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا غَضِبَهُمُ الظُّلَّةُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ  
 وَرَسُولَهُ لَهُمْ وَحَصَلَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي الْكَفَّارِ فَصَلَّى فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ  
 حَقِّ تَعَالَى سَوَاءٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَرَّحَ لَهُ وَلَا وَصِيًّا



# في ذكر معاش الخلق

٥٩

فما كانوا غصبوا عليه اخذوا منهم بالسيف فصار ذلك مما افاء الله  
 به اى مما ارجعه الله اليهم والدليل على ان الفى هو الرابح قوله تعالى  
 الَّذِينَ يُولُونَ مِنْ لِسَانِهِمْ رَقَبًا رُبْعًا اشْمُرُوا فَاِنْ فَاَوْا فَاِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ (رجعوا من الابل الى المناجذ وقوله عز وجل) (وَإِنْ  
 طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلَا فَأَقْبِلُوا بَيْنَهُمَا فَاِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمَا  
 عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْقَىٰ حَتَّىٰ تَبْقَىٰ إِلَى الْأَمْرِ بِاللَّهِ) (اى رجع  
 يقال اوقت الصلوة فاذا قام الفى اى رجع الفى فصلوا واما وجه العارة قوله  
 تعالى) (وَأَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَاسْتَعْمَرُوا فِيهَا) (فاعلنا سبحانه انه قد  
 امرهم بالعارة ليكون ذلك سببا لعلهم بما يخرج من الارض من الحب  
 الثمرات وما شاكل ذلك مما جعله الله معاشا للخلق واما وجه التما  
 ففوله تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَا بَيْنَكُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
 فَكُونُوا لِلدِّعْوَةِ بِالْغَيْرِ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ  
 اللَّهُ) (الى اخر الآية فعرّفهم كيف يشرون والمشاغ في السفر والحضر  
 يشرون اذا كان ذلك من اسباب المغاير واما وجه الاجارة ففوله  
 وجل) (مَنْ قَتَلْنَا بِهِمْ مَعَبَشَهُمْ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ  
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَّخْرَجًا وَرَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ خَيْرٌ  
 مِّمَّا يَجْعَلُونَ) (فاخبرنا سبحانه ان الاجارة اسباب مغاير للخلق اذا



## في ذكر معاش الخلق

بحكمته بين همهم واداءهم وسائر ما لا هم به عدا ذلك قوام المعاش  
الخلق وهو الرجل يسافر للرجل في صنعه واعماله واحكامه ونصرته  
واملاكه ولو كان الرجل متاعا يضطر ان يكون بئال نفسه ان يجار الوسا<sup>ئ</sup>  
في شئ من جميع انواع المشايخ لنفسه ويولي جميع ما يحتاج اليه من <sup>الملك</sup>  
من دونه مما استقامت احوال العالم بذلك ولا اتعواله ولا يجزوا عنه  
لكنه مبارك ويغالي ان تقن تدبيره وابان آثار حكته لمخالفة بين همهم  
كل ما يطلب تنصرون اليه فته مما يؤوم بعضهم لبعض ولا ينفخ <sup>بعضهم</sup>  
ببعض في ابواب المعاش التي بها صلاح احوالهم واما وجه الصدقات  
فانما هي لاجرام ليس لهم في الامارة نصيب لاف العارة حظ ولا في  
التجان مال ولا في الاجان معرفة وقد فرض الله تعالى في اموال  
الاعضاء ما يقوهم ويؤوم باورهم وبين ذلك بشما في كتابه وكان  
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح عليه من بلاد العرب <sup>ما</sup>  
فتح وانفذ اليه الصدقات منهم ففتمها في اصحابه ممن فرض الله لهم <sup>فتمها</sup>  
اهل الجنة من المهاجرين والانصار واجبو ان يفتهمها بينهم فلهو  
عابون بذلك فانزل الله عز وجل (وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْزِمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ  
فَإِنْ اَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا اِيَّاهُمْ يَنُحْثُونَ اَلْوَأَنَّهُمْ  
رِضْوَانًا اَنَا هُمْ اَللَّهُ وَرَسُولُهُ) (الى قوله) (وَاَقْبِلْ اِلَى اللَّهِ ذَاتِ الْبُيُوتِ)



# في الايمان الكفر

٤١

ثم بين سبحانه هذه الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء و  
المساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الغارمين  
وفي سبيل الله وابن السبيل (فاعلمنا سبحانه ان رسول الله صلى الله  
عليه واله لم يضع شيئا من الفرائض الا في مواضعها بامر الله عز وجل  
ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلّة واما الايمان والكفر والشرك و<sup>بآ</sup>ل  
ونقصانه فالايمن بالله تعالى هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة  
واسناها حظا فقبله عليه السلام الايمان قول وعمل قول بلا عمل <sup>ل</sup>فان  
الايمان بصدقها الجنان اقرار باللسان عمل بالاركان هو عمل كله و  
النام الكامل تمامه والناقص البين نقصانه ومنه الزايد البين <sup>ت</sup>بآد  
از الله ما فرض الايمان على جارية واحد وما من جارية من جوارح  
الانسان الا وقد وكلت بغيرها وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي  
يعقل به ونفقه ويفهم ويحس ويعتد ويريد وهو اعبر البعد واما السبد  
الذي لا يزد الجوارح ولا تضد الا من امره ودايه وهيبه ومنها  
اللسان الذي ينطق به ومنها اذناه اللسان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان  
يرى بهما ومنها رايه اللتان يبطش بهما ومنها رجليه اللتان يمشي  
بهما ومنها فرجه الذي الذي له من قبله ومنها راسه الذي يوجه به  
ليس جارية من جوارحه الا وهي مخصوصة بغيره ففرز على الناس



## في الايمان والكفر

٢٢

فرض على البدين وفرض على البدين غير ما فرض على السمع وفرض على  
السمع غير ما فرض على البصر وفرض على البصر غير ما فرض على البدين  
فرض على البدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض  
على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه وفرض على الوجه  
ما فرض على اللسان فاما ما فرضه على القلب من الايمان والافراد  
المعرفة والعقل والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر  
والاستعداد الى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجزات عليه  
اعتقاده وان يظهر مثل ما بطن الاضروءة كقوله سبحانه (الْإِيمَانُ  
أَكْرَمُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) (وقوله تعالى) (لَا تَوَاضَعُوا لِقَوْلِ  
رُسُلِهِمْ) (وقوله تعالى) (وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ الْكُذْبَىٰ) (وقوله سبحانه  
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَيَنبَغِي لَهُمْ هَذَا بَرَاءً  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى) (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتُورَاتِ أَعْلَىٰ قُلُوبِ أَفْقَالِهَا) (وقال  
عز وجل) (فَإِنَّهَا لَا تَعْلَىٰ أَلْبَاصًا وَلَكِنْ تُغَىٰ الْفُلُوبُ لَوْنِهَا) (وقال  
وورد مثل هذا كثير في كتاب الله وهو راس الايمان واما ما فرضه  
على اللسان فقوله عز وجل في معنى التفسير لما عهد عليه القلب  
فقوله تعالى) (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ  
أَبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (الآية) وقوله سبحانه



# في الايمان والكفر

٤٣

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَاتَّبِعُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (وقوله سبحانه  
وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ) (فامر سبحانه  
بقول الحق وهي عن قول الباطل وأما ما فرضه على الذين فالايمان  
الى ذكر الله تعالى والامضاء لما يلى من كتابه وترك الاصغاء الى ما  
فقال سبحانه) (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ  
تُرْحَمُونَ) (وقال تعالى) (وَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ لَئِنْ إِذَا سَمِعْتُمْ  
أَبَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَىٰ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ  
غَيْرِهِ) (الاية ثم استثنى برحمته موضع النسيان فقال) (وَأَمَّا <sup>بُخْسَتُكَ</sup>  
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ النَّاسِ الظَّالِمِينَ) (وقال  
عز وجل) (فَشَرِّ عِبَادِى الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ  
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (و  
قال تعالى) (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا  
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِ الْجَاهِلِينَ) (وفي كتاب الله سبحانه  
معنا معنى ما فرض الله على السمع وهو الايمان وأما ما فرض الله على  
العينين فهو النظر الى آيات الله تعالى وبغض النظر عن محارم الله عز  
وجل قال الله تعالى) (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى  
السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ



## في الإيمان والكفر

٤٤

سُحِّتْ) (وقال تعالى) (أَوَلَمْ نَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ  
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) (وقال سبحانه) (انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ  
وَيَنْعِهِ) (وقال) (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا) (وهذه  
الآية جامعة لأبصار العيون وأبصار الظنون قال الله تعالى) (فَإِنِّي لَا  
نَعْنَى الْأَبْصَارَ وَلَٰكِنْ تَعْنَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (ومنه قوله  
تعالى) (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَصِيرَةٌ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ  
أَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ) (معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن وبمكة لنظر  
إلى فرجه ثم قال سبحانه) (قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ  
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (أي تمتن بلبسهن النظر كما جاء في حفظ الفرج  
فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع  
البصر والفرج في آية واحدة فقال وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَرَأَيْتُمْ  
تَلْبَسُكُمْ مِمَّنْكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ  
كَيْفَ أَيْمَانُ تَقْلُونَ) (يعني بالجلود ههنا الفرج وقال تعالى) (وَلَا تَقْدِرُونَ  
مَالِ الْبِرِّ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ  
مَسْنُوءًا) (هذا ما فرض الله تعالى على العبد من تأمل الآيات و  
الغض عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان وأما ما فرضه سبحانه <sup>على</sup>  
اليد من الطهارة وهو قوله تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا



## في الايمان والكفر

٤٥

الصلوة فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (وفرض على المبدئين الانفاق في سبيل الله فقال) (انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض) (وفرض على المبدئين الجهاد لانه من علمها وعلاجها فقال) (واذا نعيتم الذين كفروا فذكر رب اليرثان حتى اذا انشتمهم فخذوا الوثان قاتلوا) (وذلك دالة من الايمان واتما ما فرض الله على الرجلين فالتقى بينهما برضيه واجتنب السعي فيها لئلا يخطئ الله قوله سبحانه) (فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) (وقوله تعالى ولا تمسوا في الارض مرجا) (وقوله سبحانه) (واقصد في مشيك واغضض من صَوْنِكَ) (وفرض عليها القيام في الصلوة فقال وقوموا لله فانيبين) (ثم اخبر ان الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيمة حتى ينطق بقوله سبحانه) (اليوم نخيم على افواههم ونشيد ارجلهم بما كانوا يكسبون) (وهذا ما فرض الله تعالى على الرجلين وهو من الايمان واتما ما فرضه الله سبحانه على الوحيه فهو ان تمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة بقوله سبحانه) (واستحيوا ربكم) (وهو من الايمان وفرض على الوحيه الغسل بالماء في وقت الطهور وقال تعالى) (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة



## في الايمان والكفر

٤٤

فَاغْتَسِلُوا وَجُوهَكُمْ (وفرض عليه اليهود وعلى المسلمين والركبتين  
والسرجلين الزكوع وهو من الايمان وقال كما فرض على هذه الجوارح  
من الطهور والصلوة وسماء في كتابه ايمانا فرض عليه استقبال القبلة  
في الصلوة وسماء ايمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة  
فقال المسلمون يا رسول الله ذهب صلواتنا الى بيت المقدس و  
طهرونا صبأعا فانزل الله تعالى) (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ  
عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنَّهُ  
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ أَيْمَانَكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (فهي الصلوة والطهور ايمانا و  
رسول الله صلى الله عليه واله من لغي الله كامل الايمان كان من  
الجنة ومن كان مضطعا لشي مما افرضه الله على هذه الجوارح تعد  
ما امر الله به وارتكب ما نهاه الله لغي الله تعالى ناقص الايمان فا  
الله تعالى) (وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَكُمُ زَادَنَاهُ  
هَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَ لَهُمْ آيَاتُنَا وَهُمْ بِشَتْرُونِ  
وَقَالَ) (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ فَلَوْ هُمْ إِذَا  
نُيِّنَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ عَلَى رَبِّهِمْ يَوَكِّلُونَ) (وقال  
سبحانه) (إِنَّمَا فِيهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَرِزْقُهُمْ فِي كُفْرِهِمْ) (وقال) (وَلَا







# في الايمان الكفر

٤٨

مَوْطَأٍ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالْإِيمَانِ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ إِلَّا الْكَافِرَ لَهُمْ  
 بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (فهذه درجات الايمان منازلها عند الله سبحانه  
 ولعلهم من الله الامن امن برسوله وحجته في ارضه قال الله تعالى  
 مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (وما كان الله ليضل بجهنم الجوارح المحبذ  
 ما ينفعي منها الشكر ويثبت لها اليقين يمل ذلك الحج وهو قوله تعالى  
 وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (وقال) (لِيَذَّبَكُمْ  
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (وقال تعالى) (أَنْ تَقُولُوا مَا  
 جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) (وقال سبحانه) (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً  
 يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِنُصَبِّرُ) (الاية ثم فرض الله على الامة طاعة  
 ولاة امر القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسوله فقال) (اطيعوا  
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّ وِلَايَةِ أَمْرِ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ بِنَاوِيلِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ رَدُّوا إِلَى الرَّسُولِ إِلَى  
 أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِيَ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) (وعجز كل  
 النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ نَاوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ لَمَّا مَوَّ  
 عَلَى نَاوِيلِ الشَّرْهِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) (وَمَا نَعْلَمُ نَاوِيلَهُ إِلَّا  
 وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (إلى آخر الآية وقال سبحانه) (بَلَّغُوا  
 آيَاتِ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْثَقُوا الْعِلْمِ) (فظالب العلم



# في الإيمان والكفر

٤٩

من العباد قال الله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ  
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (وبالعلم <sup>يُسَمُّوْنَ</sup>)

عند الله اسم الصدق وسماهم صادقين وفرض طاعتهم على جميع  
العباد بقوله) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا <sup>الْأَتَقِي</sup> اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

فجعلهم أولياء وجعل ولايتهم ولايته وحزبهم حزبه فقال) (وَمَنْ يُؤَلَّ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُفِيهِمْ عَلَى الصَّلَواتِ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَأَعْلَىٰ أَسْكُنُوا) (فجعل الله من آمنوا معكم

هذه الأمة وارثت على أعقابها بعد بنها بركوبها طوبى من خلا

من الأمم الماضية والقرى والشاكلة الذين اثنوا عبادته الاوثان على

طاعة أولياء الله عز وجل وتقدمهم من يجهل على من يعلم فغفلها <sup>الله</sup>

بقوله) هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولُوا الْأَلْبَابِ) (وقال في الذين استولوا على مراتب سوا الله

بغير حق من بعد وفاته) (أَفَنُيَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُدْعَىٰ

أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلَكَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (فلو جاز لنا

الابننا من لا يعلم ومن يجهل لم يقل ابراهيم لا يبيد بعد ما لا

يسمع ولا يبصر ولا يعنى عنك شيئا) (اسماعيل بن ابيهم من ائمة

الحق وائمة الباطل قال الله تعالى) (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسمِهِمْ



## في الايمان اللفر

٥٥

فَمَنْ أُوْفِيَ شِئْرًا بِهِ يُبَيِّنُهُ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (فمن ائتم  
 بالصَّادِ بين حشر معهم ومن ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله) (يحشر المرء مع من احب) (قال ابراهيم عليه  
 السلام) (فَمَنْ يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) (واصل الايمان العلم وقد جعل الله  
 له اهلا ندب الى طاعتهم ومسلتهم فقال) (وَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ  
 إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (وقال جلت عظمته) (وَأَنبِئُوا بَيُّوتَ مَنْ أَنبِئَا  
 وَالبُيُوتَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي عَظَّمَ اللَّهُ بَنَاهَا فِي قَوْلِهِ) (فِي بُيُوتٍ  
 أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) (ثم بين معناها للتلايقن اهل  
 النجاهلية انها بيوت مبنية فقال تعالى) (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ  
 وَلَا بَيْعٌ عَزَاجِرٌ) (فمن طلب العلم في هذه الجهة ادركه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله) (انا مدينة العلم) (وفي موضع  
 اخر) (انا مدينة الحكمة وعلى بابها من اراد الحكمة فلانها من  
 بابها) (وكل هذا منصوص في كتابه تعالى الا ان له اهلا يعلمون تأويله  
 فمن عدل عنهم الى الذين يتخلون ما ليس لهم ويتبعون ما تنابه منه  
 ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هك هلك  
 اهلك وخسر صفقه وضل سعيه) (يَوْمَ نَبْرِءُ الَّذِينَ ابْيَعُوا مِنْ  
 الَّذِينَ ابْيَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) (واما هذين



## في الايمان والكفر

٧١

باطل وايمان وكفر وعلم وجمل وسعادة وشقاء وجنة ونار  
يجمع الحق والباطل في قلب امرء قال الله تعالى (ما جعل الله لرجل  
من قلبين في جوفه) (وانما هلك الناس حين ساءوا بغير ائمة  
الهدى وائمة الكفر فقالوا ان الطاعة مفضضة لكل من قام مقام  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم براكا او فاجرا فاقوا من قبل ذلك  
الله تعالى) (افجعل المؤمنين كالخبيث ما لكم بئس تحكمون  
وقال النبي) (هل ينوي الاغنى والبصير اثم هل تنوي القتل  
النور) (وقال فبين ستمهم من ائمة الكفر باسماء ائمة الهدى  
غصب اهل الحق ما جعله الله لهم وفيهم اغان ائمة الضلال على ظلم  
ان هي الا اسماء سميتوها انتم وابانكم ما انزل الله بها من  
سلطان) (فاخبر الله بعظيم اثمهم على اهل الايمان بقوله تعالى  
اتما بغري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) (وقوله تعالى  
ومن اضل ممثلي ابع هوته <sup>عاقولا</sup> يغير هك من الله) (وبقوله سبحانه  
امن كان مؤمنا كركسان فاسقا لا يسون) (وبقوله تعالى  
امن كان على بدنه من ربه كمن هو اعشى) (فبين الله تعالى  
بين الحق والباطل في كثير من آيات الله لقران ولم يجعل الله اية  
عذرا في مخالفته امر بعد البيان البرهان ولم يتركهم في لبس امر



## في الإيمان والكفر

٢٢

ولقد ركبنا لهم من الظلم والكفر في اخلائهم بعد دينهم ونفرتهم  
الامة ونشأ من المسلمين واعداهم على اوصياء رسول الله صلى  
عليه واله بعد ان بين لهم الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية  
بالتأخذه فاتبوا هواهم وتركوا ما امرهم تعالى ورسوله صلى الله  
عليه واله وسلم وقال تعالى (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
الْأَمْرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ) (ثم ابان فضل المؤمنين فقال  
سبحانه) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ  
ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنْ كَوَامَتِهِ تَعَالَى وَكَمَا أَعَدَّ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ  
وخالفا من وعصى له من النعمة والعذاب فذكر بين صفات  
المؤمنين وصفات المعتدين فجعل ذلك مطورا في كثير من آيات  
تنبيهه ولهذا قال تعالى) (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى  
أَلْسِنَةٍ أُنْقَلَتْ) (فترى هو الامام الذي ليسحق هذه الصفات من  
الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله تعالى  
ظرفه بين ولم يعصه في دقيقه ولا جليله فظا من انقذ عمره اكثر  
ابامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان باطن النفاق ودل  
مرادفة الحكيم ابن عمر الخبيث باسببيت ويطعم البحر وديع الامة  
من نبي حبيبنا الممدود الكثرة وهو سبحانه يقول) (أَنَا مَرْوَنَ



## في الإيمان والكفر

٧٣

الناس يا لير ونسوز انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تفكرون  
اولم يامر الله تعالى نبيه بقبليخ ما عهد اليه في وصيه و  
اطهارا مامنه ولا يث به قوله ( يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك  
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من  
الناس ) ( فبلغ صلى الله عليه واله وسلم ما قد سمع وعلم والى الشياطين  
اجتمعوا الى ابليس فقالوا ان لم تكن اخبرتنا ان محمدا اذا مضى نكث امانته  
عهده وسنته وان الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله ) ( وما  
يحمدا الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاخار ما منا وقيل انك  
على اعغاف يكفر ) ( فكيف يقيم هذا وقد نصبت لامينه علما واقام لهم  
اداما فقال لهم ابليس لا يخرجوا من هذا فان امانته بنقضه وعهده  
وبعد زون بوقبه من بعد وينهلون اهل بيته ويهملون ذلك  
لغلبه حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الضغائر والحيطة من نفوسهم  
استبكارهم وعزهم فانزل الله تعالى ) ( ولقد صدق عليهم ابليس  
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ) ( وما الكفر الا  
في كتاب الله تعالى فحسه وجه منها كفر الجود ومنها كفر  
فقط والجود ينقسم على وجهين ومنها كفر الشرك لما امر الله تعالى  
ومنها كفر البرائة ومنها كفر النعم فاما كفر الجود فاحد الوجهين منه



كفر جود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب لا جنة ولا نار ولا  
 بعث ولا نشور وهو لا يصف من الزنادقة ووصف من الدهرية  
 الذين يقولون (ما بُهَلِكَا إِلَّا الدَّمْرُ) وذلك رأى ضعى  
 لانفسهم واستحسنوا بغير حجة فقال الله تعالى (إِنَّهُمْ الْإِنِّظُونُ  
 وَقَالَ) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ) (إلى يؤمنون بنوحه بالله والوجه الآخر من الجود  
 هو الجود مع المعرفة بحقيقته قال الله تعالى) (وَجَدُوا بِهَا مَا تُنْفِقُونَ  
 أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُظُمًا) (وقال تعالى) (وَكَا نُوا مِنْ قَبْلُ تُنْفِقُونَ  
 عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ) (إلى يجدوا بعد ان عرفوا اما الوجه الثالث من الكفر  
 كفر الشرك لما امر الله تعالى به وهو من المعاصي قال الله سبحانه  
 وَإِذَا خَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِفِكُونَ دِمَائَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ  
 دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُنْفِدُونَ) (إلى قوله أَقْرَرْتُمْ بَعْضُ  
 الْكِتَابِ تَكْفُرُونَ بَعْضُ) (فكانوا كفارا والتمسوا ما امر الله تعالى  
 به فنبههم الى الايمان باقرارهم بالنسبهم على الظاهر دون الباطن  
 فلم ينفعهم ذلك بقوله تعالى) (فَأَجْرَاءُ مِنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ وَالْآخِرَةُ  
 فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) (واما الوجه الرابع من الكفر وهو شوا عكاه تعالى



## في الايمان والكفر

٧٥

عن قول ابراهيم عليه السلام (كفرنا بكم وبدابننا وبنيناكم العداوة و  
البغضاء ابدًا حتى نؤمنوا بالله وحدًا) (فقوله كفرنا بكم اي كفرنا  
منكم وقال سبحانه في قصة ابلين ببرًا من اوليائه من الانس يوم القيمة  
اني كفرت بما اشركني من قبل) (اي ثبات منكم وقوله سبحانه  
انما اتخذتم من دون الله اولئانا مودة بينكم في الدنيا  
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ولبعضكم بعضًا) (الا  
واما الوجه الخامس من الكفر فهو كفر التعم قال الله تعالى حكاية  
عن قول سليمان عليه السلام) (هذا من فضل ربي ليبلوني واشكر  
ام اكفر) (الاية وقوله تعالى) (لئن شكرتم لازيدنكم  
ولئن كفرتم ان عذاب لي شديد) (وقال تعالى) (اذكروني  
اذنكم واثكروا لي ولا تكفرون) (فاما ما جاء  
من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمما اربعة اوجه فوله  
تعالى) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال  
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا ربي ورتبكم اية من بشرك  
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما للظالمين من انصار  
فهذا شرك القول والوصف واما الوجه الثاني من الشرك  
شرك الاعمال قال الله تعالى) (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم



# في الشرك والظلم

٧٤

مُشْرِكُونَ) (وقوله سبحانه) (اتَّخَذُوا آيَاتِنَا هُفُوًا وَهُمْ وَرَثَتَانَهُمْ  
 أَرْثَا بَا مِنْ دُونِ اللَّهِ) (لويصو مواله ولم يوصلوا ولكنهم امرؤهم  
 ونهوههم قاطعوا وفدحروا عليهم حلالا واحلوا لهم حراما <sup>فبهم</sup>  
 من حيث لا يعلمون فهذا شرك الايمان والطاعات واما الوجه  
 الثالث من الشرك فهو شرك الزنا قال الله تعالى) (وشارِكْهُمْ فِي  
 الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) (فمن اطاع ناطقا فقد عبد فان كان  
 الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله تعالى وان كان ينطق  
 عن غير الله فقد عبد غير الله واما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك  
 الرياء قال الله تعالى) (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا  
 صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (فهو لا صاموا وصلوا  
 استعملوا لانفسهم باعمال اهل الخير الا انهم يريدون رياءنا <sup>س</sup>  
 واشركوا المتأتون من الرياء فهذا جملة وجوه الشرك في كتاب <sup>الله</sup> <sup>التعالى</sup>  
 وما في كل الظلم في كتابي فعلى وجوه شتى فتفانما حكا  
 الله تعالى عن قول لقمان) (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ  
 عَظِيمٌ) (ومن الظلم مظلالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا و  
 هي شتى قال الله تعالى) (وَلَوْ رَمَيْتُ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ  
 الْمَلَائِكَةِ بَاسِصُوا أَيْدِيَهُمْ خَيْرًا لَأَنفَكُوا الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ



# ما فرض الله من الفريض

٢٢

الهُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ وَإِنَّمَا السُّبْحُ عَلَى رَأْسِ الْفَجْرِ إِلَى  
 الْكَفْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا النَّبِيُّ رَسُولٌ فَادُّوا فِي الْكُفْرِ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى) (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَمَزَادَهُمْ رُجُوسًا  
 إِلَى رُجُوسِهِمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) (وقوله سبحانه) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ زَادُوا تُكْفُرًا) (الآية وغير ذلك من كتاب الله  
 وَأَمَّا مَا فُرِضَ مِنْهَا مِنْ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
 فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ خَمْسٌ عَاشِرٌ وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ بَنَى الْإِسْلَامُ  
 فَجَعَلَ سَبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةً حُدُودًا لَا  
 يَبْعُ أَحَدٌ جَهْلَهَا أَوْ لَهَا الصَّلَواتُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصَّيَامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ  
 وَهِيَ خَاتَمُهَا وَالْحَافِضَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ فِي حُدُودِ الصَّلَواتِ  
 أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ وَالْوُجُوهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ هَذِهِ  
 عَوَامٌ فِي جَمِيعِ النَّاسِ الْعَالَمِ وَالْعَامِلِ وَمَا يَنْصَلُّ بِهَا مِنْ جَمِيعِ أَفْعَالِ  
 الصَّلَواتِ وَالْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّ  
 الْعِبَادَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُوَدَّ وَاهِدُ هَذِهِ الْحُدُودِ كُلِّهَا عَلَى حَقَائِقِهَا  
 جَعَلَ مِنْهَا فَرَائِضَ وَهِيَ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالِدَعَا  
 وَالنَّبِيحُ وَالنَّكِيرُ وَالْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ وَمَا شَاكَ ذَلِكَ مِنْهُ  
 وَاجِبَةٌ مِنْ أَحْلَاهَا عَمَلُ بِهَا فَهَذَا ذِكْرُ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا حُدُودُ

وَجِبَتْ لَهَا أَرْبَعَةُ حُدُودٍ



# ما فرض الله من الفرائض

٧٨

فاربعة اولها معرفة الوقت التي تجب فيه الزكوة والثاني القيمة والثالث  
الموضع التي يوضع فيه الزكوة والرابع العدد فاما معرفة القيمة<sup>العدد</sup>  
فانه يجب على الانسان ان يعلم كم يجب من الزكوة في الاموال التي  
فرضها الله تعالى من الابل والبقر والغنم والذهب والفضة<sup>الفضة</sup> و  
الشعير والنمر والزبيب فيجب ان يعرف كم يخرج من العدد<sup>العدد</sup> و  
ينبغيها الوزن والكيل والمساحة فاما كان من العدد فباب الابل  
البقر والغنم واما المساحة فمن باب الارضين والمياه وما كان  
من الكيل فهو من ابواب الجيوب التي هي من افوات الناس في ذلك  
واما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من ابواب<sup>سلع</sup>  
التجارات مما لا يدخل فيه العدد ولا الكيل فاذا عرف الانسان ما  
يجب عليه في هذه الاشياء وعرف الموضع التي يوضع فيه كان  
مؤثرا بالزكوة على ما فرض الله تعالى واما حدود الصيام فاربعة  
حدود اولها وثانيتها اجتناب كل والشرب الثالث اجتناب  
التي مستحدا والرابع الاغتاس في الماء وما ينصل بها وما يخرج<sup>مخرجها</sup>  
والسنة كلها واما حدود الحج فاربعة وهي الاحرام والطواف  
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف في الموضعين وما  
ينبغيها وما ينصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه التكفير



# ما فرض الله من الفرائض

٧٩

والاعادة واما حدود الوضوء للصلاة فغسل الوجه واليدين مسح  
الرأس والرجلين ما يعلو بهما ويتصل سنة واجبة على من عرفها  
وقدر على فعلها واما حدود المسح للامامة فمنها ان يعلم الامام  
المثولي عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرة وكبيرة الا  
بزل في الفساق ولا يخطئ في الجواب لا يسهو ولا يسيى ولا يلهي بشئ <sup>من</sup>  
امور الدنيا والثاني ان يكون اعلم الناس بجلال الله وحرامه وشر  
احكامه وامره ونهيه وجميع ملئحتاج الناس اليه وليستغنى عنهم  
والثالث ببيان يكون اشتهج الناس لانه فئة المؤمنين التي يرجعون  
اليها ان نهزم من الزحف لغيره الناس لا نهزمه والرابع يجب ان  
يكون ائمة الناس وان يخل الناس كلهم لانه ان استولى عليه الشيخ  
شيخ على ما في ايديهم من اموال المسلمين والخامس العصمة من جميع  
الذنوب بذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير معصومين  
لانه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه ان يدخل فيما يدخل فيه الناس  
من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات والذات ولو نزل  
هذه الاشياء لاحتاج الى من يفهم عليه الحدود فيكون ح اماما  
ماموما ولا يجوز ان يكون امام بهذه الصفة واما وجوب كونه  
اعلم الناس فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه بقلب الاحكام



في الشجر والترعيب

الحدود وتختلف عابه العضايا المشككة ولا يجيب عنها او يحجب عنها  
بجلافيها واما وجوب كونه اشجع الناس فلما قلنا انه لا يجوز ان  
ينهره فيؤد بعقوب من الله تعالى وهذا لا يقع ان يكون صفة  
الامام واما وجوب كونه اسخى الناس فلما قلنا ذلك لا يليق بالامام  
وفد جعل الله بهذه الاربعة دليلين بان هما المشكلات وهما  
الشمس والفرارم النبي وصيه بلافضل واما الشرح في كتاب  
**الله تعا** فهو ما في الله سبحانه ووعد عليه العقاب لمزغا<sup>لته</sup>  
مثل قوله) وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ  
سَبِيلًا) وقوله تعالى) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ  
أَحْسَنُ) وقوله سبحانه) وَلَا تَقْرَبُوا مَا نَكَتِ الرِّبَا ضِعْفَانِ  
مَضَاعَفَةٍ) وقوله تعالى) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ  
إِلَّا بِالْحَقِّ) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعا وما الغريب  
في كتاب الله تعا قوله) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِدْ بِهِ نَافِلَةً  
لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَنْعَلَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) وقوله) مَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيهِ حَيَاتٍ طَيِّبَةً وَ  
لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وقوله) مَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ



# في الترهيب والجدال

٨١

هَزَنُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (وقوله) (فَمَنْ يَعْلَمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْلَمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (وقوله تعالى  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُبْخِشُكُمْ مِنْ عَذَابِ  
الْأَلَمِ لَوْ أَنَّ زِيَادَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ) (الأنباء وقوله) (إِنْ تُحِبُّوا كَبَّارَ  
مَا تُنْفِقُونَ فَاذْكُرُوا عَنكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَذَانِعْكُمْ عَنْ مُدْخَلِهَا  
فِي كِتَابِ الْغَايَةِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا  
رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (الأنباء) (ولكن عَذَابَ  
اللَّهِ شَدِيدٌ) (وقوله عز وجل) (وَأَتَّوَابُونَ مَا تَنْجَعُونَ مِنْهُ  
إِلَى اللَّهِ ثُمَّ لَوْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (وقوله  
تعالى) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّ تَكُونُوا خَشَعَةً يَوْمَ الْآخِرَةِ  
وَالَّذِينَ وَلَدُوا هُمُ الْوَارِثُونَ وَالَّذِينَ سَبَقُوا) (الأنباء)  
وقوله) (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ  
ذَاتَ خُرُوجٍ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّ تَكُونُوا خَشَعَةً يَوْمَ الْآخِرَةِ  
تَقَاتُوا) (وَأَنَّ فِيهَا مِنَ الْوُثْقِينَ لَكَاذِبُونَ يُجَادِلُونَكَ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُمْ كَاذِبُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ  
يَنْظُرُونَ) (ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة



## في الجذال

٨٢

كان خروجي في طلب العدو وقال القيامة ان الله عز وجل رعا  
 ان اخلصن بالعبر او بغيره فخرجوا معه على هذا الحال فلما اقبل  
 العبر واسره الله تعالى بنبال قريش اخبر اصحابه فقال ان قريشا قد  
 ابلت وفد وعد الله سبحانه احدى الطائفتين انها لكم وفدا  
 فقال قريش قال فخرجوا من ذالك وقالوا يا رسول الله انا لم نخرج  
 على امة البر قال واكثر قوم منهم الكلام والجدال فانزل الله تعالى  
 وَاِنْ يَعْذِرُكَ اللَّهُ اَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ اِنَّهَا لَكُمُ وَاَوْذُونَ اَنْ تَغْنَمَ  
 ذَاتِ الشَّوْكِذِ لَكُنْ لَكُمُ (الى قوله) وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ  
 كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (فَدَسَمَعَ اللَّهُ قَوْلَ الْيَهُودِ لَكَ فِي زَوْجِهَا  
 اَنْ تَشْكُرَ اِلَى اللَّهِ) (وقوله سبحانه) (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ  
 وَمِثْلُ هَذَا الْاجْتِنَاحُ عَلَى الْحَدِيثِ وَاصْنَعْنَا مُشْرِكِينَ مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ  
 حَتَابَةٌ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (الْوَسْرُ اِلَى الَّذِي حَتَّجَ اِبْرَاهِيمَ فِي  
 رَبِّهِ اِنْ اَشَاءَ اللَّهُ الْمَلَكُ) (الى اخر الامثلة وقوله تعالى حَتَابَةٌ عَنْ  
 الْاَنْبِيَاءِ وَجَادِلْهُمْ لِقَوْمِهِمْ فِي سُبُورِ الْاَعْرَافِ وَغَيْرِهَا وَمِثْلُ  
 حَتَابَةٍ عَنْ نُوحٍ) (فَدَجَادَلْنَا فَاكْثَرَتْ جِدَالُنَا فَاثْنَانَا بِنَا عِدَانَا  
 اَزَكَّتْ مِنَ الْقَضَادِ بَيْنَ) (ومثل هذا كثير في جوارده  
 الامم للانبيا واما ما في كتاب الله من المتصنص



# في القصص

٨٠

ما أخبر الله به أنه كان فيها قصص ومنه

عن الامم فانه ينقسم على ثلثة اقسام فمنه ما كان في عصره ومنه ما  
 اخبر الله به انه يكون من بعدنا فاما ما مضى فاما حكايا الله تعالى  
 فقال (نحن نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِمْ بَيِّنًا وَحَسْبُنَا الْكِتَابُ هَذَا  
 الْقُرْآنُ) ومنه قول موسى لشعب عليه السلام (فَلَمَّا جَاءَهُ  
 وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
 ومنه ما انزل الله تعالى من ذكر شرايع الانبياء وتصميم قبيص  
 اممهم حكاية من ادم الى نبينا صلى الله عليه واله واما الذي كان  
 في عصر النبي صلى الله عليه واله فمنه ما انزل الله تعالى في معاني  
 واصحابه وتوحيده ومدح من رآه منهم وذم من ذم منهم وما كان  
 من خير وشروعه كل شريع مناهم مثل ما قص من فضيلة غزاة  
 بدر واحد وخيبر وحنين وغيرها من انواط في الحروب و  
 مباينة المضاري ومعاراة اليهود وغيرها التي يشرح لطالها الكتاب  
 واما قصص ما يكون بعد فهو كل ما حدث بعد نبينا صلى  
 الله عليه واله وما لم يجرى والقيمة واشراطها وما يكون من الثواب  
 والعقاب واشباه ذلك واما ما في كتاب الله من ضربا لانتان  
 فقوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً) (الاية وقوله تعالى  
 مَثَلُ تَائِبٍ قَوْرَسَةٍ هَذِهِ النَجْوَةُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرَاصٌ



# فَاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٨٤

حَتَّىٰ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلِكْنَا (الأنعام: ٨٤) وَاللَّهُ نَزَّلَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْنٍ كَثِيرٍ فِيهَا مِنْ ذَرْبِ النَّبَاتِ  
 إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وَانْمَاصِرِبَ اللَّهُ بِحَبَابِهِ هَذِهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ لِيَعْلَمُوا  
 بِهَا وَيَسْتَدِلُّوا بِهَا عَلَىٰ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِهِ  
 وَأَمَّا مَا فِي مَعْنَىٰ كِتَابِهِ تَعَالَىٰ مِنَ التَّوْبَةِ وَالنَّزِيلِ فَهُوَ مَا نَزَّلَ فِيهِ  
 نَزِيلُهُ وَمِنْهُ مَا نَزَّلَ فِيهِ نَزِيلُهُ وَمِنْهُ مَا نَزَّلَ فِيهِ نَزِيلُهُ وَمِنْهُ  
 مَا نَزَّلَ فِيهِ نَزِيلُهُ فَتَعَالَىٰ الَّذِي نَزَّلَ فِيهِ نَزِيلُهُ فَهُوَ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ  
 نَزَّلَتْ فِي الْحَقِّ مِنَ الْأُمُورِ وَالْمَعَارِضِ الَّتِي كَانَتْ فِي بَابِ الْمَرْبِ تَلَوَّافًا  
 فِي نَزِيلِهَا فَلْيَسِّرْ بِحَبَابِهَا إِلَىٰ نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِنْ تَوْبِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ  
 قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي الْحَبَرِ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ  
 الْإِبْرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا  
 مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) (الْيَقُولُ) (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ) (أَنْتُمْ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِلَّا نَسْرُكُمْ أَيْ شَيْئًا  
 إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ مَا حَرَّمَ اللَّهُ بِحَبَابِهِ لَا  
 بِحَبَابِ السَّمْعِ لَهُ إِلَىٰ مَسْئَلَةٍ مَسْئَلَةً عَنْهُ وَقَوْلُهُ) (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا  
 وَقَوْلُهُ) (لَسَلَوْنَكُمْ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا  
 حَلَّلَ لَكُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ) (الْآيَةُ

وَالْعَالُوا



## في باب ما يوجب الجحيم

وقوله تعالى (وَمَا أَنهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ فَوَّاهَا بِالْعَفْوِ إِحْلَيْتُ لَكُمْ  
بِهِمُ الْأَغْنَى إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْهُمُ الرِّبَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْهُمُ الرِّبَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْهُمُ الرِّبَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْهُمُ الرِّبَا) (وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى) (أَحْلَيْتُ لَكُمْ نَبِيْلَةَ النَّبِيِّمُ الرِّبَا إِلَى نَبِيْلَتِكُمْ) (وقوله تعالى  
وَمَا أَنهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا تَحَرُّمُوا النَّبِيَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) (ومثل  
هذا كثير في كتاب الله وأما الذي نادى به قبل نزوله فمثل قوله تعالى  
في الأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله والله تعالى  
يكره الله أنزل فيها حكما مشروحا في كتابه عند النبي صلى الله عليه وآله  
فيما بينت ولا عرف ما وجب فيها مثل ذلك من أن يهود من بني قريظة  
والنظير وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له لما أخرج إلى المدينة  
كان بيني وبينهم ثلاث مائة من بني قريظة هربوا منهم بنو قريظة  
ومنها القسطنطين فلما دخلنا المدينة أخرج في الإسلام جاءهم رسول  
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد يا رسول الله قد  
جئنا إن نهادك إلى أن نرى ما يصير إلى امرئ فاجابهم رسول  
صلى الله عليه وآله فذكر ما كتب لهم كتابا أنه هادهم وأمرهم  
لا يبرض لهم وأصحابه بأذنه وضمنوهم عن نفوسهم أنهم لا ينفذ  
بوجه من الوجوه ولا لأحد من أصحابه وكانت لاوس حلفاء بني قريظة  
والخزرج حلفاء بني النضير وبني النضير أكثر عددا من بني قريظة وأكثر



## في ابطالها اثباتها

٨٤

اموالا وكانت عدتهم الف مقاتل وكانت عد بنو قريظة ثمان  
مقاتل اذا وقع بينهم قتل بينهم قتل لم ير من بنو النضير ان يكون قتل  
يقتل بل يقولون نحر اشربت واكثر واغوى اعز ثم اتفقوا بعد  
ذلك ان يكتبوا بينهم كما بالشروط فيه ابار رجل من بني قتل رجلا  
من بني قريظة دفع نصف الدية وحم وجهه ومعن حم وجهه سم  
وجهه بالسواد وصماه حم الخنم ويقعد على حمار ويحمل وجهه الى  
الحمار ونودي عليه في الحي و ابار رجل من بني قريظة قتل رجلا من  
النضير كان عليه الدية كاملة وقتل الغافل مع دفع الدية فلما هاجر  
رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة دخل الاوثر والخزرج  
في دين الاسلام وبيت رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير  
فقتله فبعث بنو النضير الى بني قريظة ابغوا اثنا ثمان مائة  
لتمتله وابغوا اثنا بالدية فامتهوا من ذلك وقالوا لرسول الله  
حكم الله في التوزية وانما هذا حكم ابيد عمو وانما لكم علينا الدية  
او الفصل فان رضيتكم بذلك والا فبيننا وبينكم رسول الله عليه  
اله فحكم اليه جميعا فبعث بنو النضير عبد الله بن ابي سلول وكان  
راس المنافقين فقالوا قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة قد  
كنا لكم يا معشر الخزرج انصارا على اذاكم وفدا والله ما بيننا



## في آياتها ونورها

٨٧

فرضية مما شرعنا عليهم ودعونا الى حكم محمد صلى الله عليه واله وقد  
رضينا به فاسئلة ان لا ينقض شرطنا فقال عبد الله بن ابي سلول ابدا  
الى رجلا منكم ليجزى كلام محمد فان علمتم انه يحكم لنا وبشركم  
على ما كنتم عليه فارضوا به فان لم يفعل فلا ترضوا بحكمه وخاء  
الله بن ابي سلول الى رسول الله صلى الله عليه واله ومعه رجل  
اليهود فقال يا رسول الله ان هؤلاء اليهود لهم العدة والعدالة  
وقد كانوا اقبوا بينهم كتاب شرط انفقوا عليه في ما بينهم ورضوا  
جميعا به وهم صائرون اليك فلا تقض عليهم شرطهم فاغرم من كلامه  
ولم يجبه ودخل منزله فانزل عليه (ما آتونا الرسول الا بخرقك الذين  
لبارعور في الكفر من الذين قالوا امثا يا فواهم ولم تؤمن  
قلوبهم) (يعني تعالى عبد الله بن ابي سلول ثم قال) (ومن الذين  
هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين) (يعني به الرجل  
اليهودي الذي كان في مع عبد الله بن ابي سلول يسمع ما يقول رسول  
الله صلى الله عليه واله وسلم من الجواب لعبد الله وقال) (الم يأتوا  
بخرق من الكلم عزوا منه يقولون ان اوتيتهم هذا فخذون وان لم  
تؤتو فاحذروا ومن يرد الله فبئس عاقبة فلان تلك الهوى  
شبا اولئك الذين لم يرد الله ان يهديهم فهم في الدنيا



# في ايماننا وادبنا

٨٨

خَيْرٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (الى قوله) فَلَمْ يَصْرُوكَ  
 شَيْئًا (وجعل الامر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يشاء  
 ان يحكم بينهم وان يشاء اعرض عنهم ثم قال تعالى) (وَاِنْ حَكَمْتَ بَيْنَهُمْ  
 فَاَعْلَمُوْا بِالْعَدْلِ لَعَلَّكُمْ تُتَّقُونَ) بِحَبِّ الْمُسْطَبِينَ وَكَتَبَتْ بِحَبِّكَ  
 وَهَيْدَهُمْ التَّوْرَةَ بِهَا حَكَمَ اللَّهُ ثُمَّ يُولَوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 مَا أَوْلَيْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ اِنَّا أَنْزَلْنَاهَا فِيهَا فَهْدً وَنُورًا لِّقَوْمٍ يُبَيِّنُ  
 الَّذِينَ اسْتَلَوْا الَّذِينَ مِمَّا بَدَأَ الْوَسْوَاسُونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَظْفَرُوا  
 مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ قُلُوبًا لَا تَقْشُرُوا النَّاسَ وَيُخْفُونَ  
 وَلَا تَقْشُرُوا بِلَا يَأْتِي تَمَنَّا وَلَمْ يَلْزَمْ مِنْ لَدُنْكُمْ مِمَّا أَنْزَلْنَا اللَّهُ مَا لَكَ  
 هُمْ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالْغَيْرِ وَالْحَبْنَ بِالْغَيْرِ  
 وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالْجُحُوحَ وَالْجُحُوحَ فَرَضَيْنَا بِهِ فَعُوذًا لَهُ  
 وَمَنْ يُعْجِبْكُمْ يَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَفَضَّلْنَا عَلَى  
 أَنْزَلْنَا بِهِمْ بَعْضُ بَعْضٍ فَاتَّبِعُوا بَدِيهَ وَأَنْتُمْ بِالْإِيمَانِ  
 وَالْإِيمَانِ ظَاهِرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّكَ كَانَتْ إِذَا  
 ظَاهِرٌ عَلَى الْمَسْئَلَةِ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَوْ  
 بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ أَوَّلُ رَجُلٍ ظَاهِرٍ فِي الْإِسْلَامِ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ



## في آياتها وقدرها

٨٩

كلام وكانت امرئته التي خولة بنت ثعلبة الانصاري فقال لها  
 او سر انت على كنه امراتي ثم قال انه ندم على ما كان منه فقال  
 ويحك انا كنا في الجاهلية محرمين علينا الان زواج في مثل هذا  
 من قبل الاسلام فلواتبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عز ذلك فجاءت خولة بنت ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله فقال يا رسول الله زوجي طاهر منته وهو ابوا ولدي وابنتي  
 وقد كان هذا الظاهر في الجاهلية محرم التزوجات على الزواج  
 ابدا فقال طاهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اظنك الا و  
 قد حرمت عليه الى اخر الا بد في غير ذلك من ذلك بنهاشديدا و  
 بكيت ثم قامت فرفعت يديها الى السماء وقالت يا الله اشكوا  
 فرافق زوجي فرحها ورحمتها اهل البيت وبكوا البكا موقنا فانزل الله  
 تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله (فدسمع الله قول النبي تجادلوا  
 في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما والله يسمع  
 عليهم) (الى قوله) (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون  
 لما قالوا فتحرر رقبته من قبل ان يمتا ساذلكم وتعطون به والله  
 بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فممن لم  
 يستطيع فاطعام سبعين مسكينا) (فقال صلى الله عليه وآله وسلم



# ٩٠ في آياتها قبلها

وإلى لاوس بن الصيامت زوجك يعقوبة ثالثة رسول الله و  
أبنت له نعمة لا والله ماله خادم غربي قال فبصق شهر بنتا بعين  
فألت أنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام قال فزبه إن قصدت على  
سنتين مكينا قالت وأبنت له الصدقة هو الله ما بين يدينا الحج  
منا قال ففوتى له فله مضى إلى أم المنذر فلباخذ منها شطرو منق  
فلبت صدق به على سنتين مكينا قال فمادنا إلى أو من فقال فادراك  
فألت وأنت ذميم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمره  
أن يعضى إلى أم المنذر فمادنا شطرو منق فبصدق به على  
سنتين مكينا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما شكوا إليه <sup>لفقر</sup>  
أطلقهم لهم ومثل ذلك اللعان إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما رجع من غزوة بؤك قام إليه عويم بن الحارث الجذلي فقال يا رسول  
الله إن امرأتى زنت بشريك بن التيماط فاعرض عنه فاعاد عليه <sup>القول</sup>  
فاعرض عنه فاعاد عليه ثالثة فقام ودخل فزلا اللعان فخرج إليه  
فقال ابنتي بأهلك فمادنازل الله تعالى فبما فرانا فمضى إلى بابه  
أبنت معها فمادنا في شرف من الانصار فمادنا رسول الله صلى  
الله عليه وهو يصلي العصر فلما فرغ أقبل عليها وذا لها فمادنا  
إلى المنبر فمادنا فمادنا عويم بن المنبر فمادنا رسول الله صلى الله



## في آياتها قبل بلها

٩١

عليه واله وسلم آية اللعان) (والذين يرمون عفتهم ولو  
يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة اعدائهم اربع شهادات  
بأنه لئن الصادقين) (فما رماها به فقال لها رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم الغي نفسي بالخامة فشهدت وقا  
بالخامة) (ازغى الله عليهما ان كان من الصادقين) (وما  
رماها به فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذهبا  
فلن يحل لك ولن تحلي له ابدا فقال عومر يا رسول الله والذي  
احطت بها فقال له فان كنت صادقا فهو لها منها استحالة وان كنت  
كاذبا فهو بعد لك منه ومثل ان قوما من اصحاب رسول الله  
عليه واله وسلم تركبوا واحرموا انفسهم من طيبات الدنيا و  
حلفوا على ذلك انهم لا يرجعون الى ما كانوا عليه ابدا ولا يخلون  
بنيه بعد وقتهم ذلك منهم عثمان بن مطعون وسلمان وبنو  
من المهاجرين والانصاف اما عثمان بن مطعون فحرم على نفسه  
النساء والآخر حرم الا افطار بالنهار الى غيره لك من مشا والتكليف  
فجاءت امرأة عثمان بن مطعون الى بيتهم سلمة وكانت امرأة جميلة  
فقطرت اليها ام سلمة وقالت لها اخطت نفسك من الطيب و  
الصبيغ والخضاب غيره فقال لان عثمان بن مطعون ما ضربني منذ كنا



كذا فقال نام سله ولمذا قالت لانه قد حرق على نفسه النشأ و  
 من هب فاجرت ام سله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد  
 فخرج الى اصحابه فقال انزعيبون عن النساء اني اني النساء واظفر  
 بالنهار ونام الليل فمن غيب عن مني فليس مني وانزل الله  
 تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طبائف ما آتاكم الله لكم  
 ولا تعذوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله  
 حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون) فقالوا يا  
 رسول الله انا قد حلفنا على ذلك فانزل الله تعالى (لا يؤخذ  
 الله باليمين في ايمانكم) (الى قوله) (ذلك كتاب ايمانكم والصلوة  
 والحقوا ايمانكم) (ومثله ان تؤمن من الانصار كانوا يعرفون  
 ابيهم وكانوا من المنافقين فدا طهروا الايمان واسروا النفاق  
 هم ثلثة اخي فقال لهم لبشر وبشر وكان لبشر يني ابا طهروا وكان  
 رجلا حبيبا شاعرا قال فتبوا على رجل من الانصار وماله رفاعه  
 زيد بن عامر وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري وكان قتادة  
 من شهد بدرا فاخذوا له طعاما كان اعدته له ياله وسبنا و  
 در عا فقال رفاعه لابن اخيه قتادة اني نبي ابيهم فدر فعلوا بي كذا  
 وكذا فلما بلغ بنو ابيهم الله جاءوا اليه فمالوا اليه انهم ما



# فِي آيَاتِ تَوْبَتِهَا بَيْتُهَا

٩٣

عمل لبيد بن سهل وكان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا  
أنه فقير لا مال له فبلغ لبيد قوم فآخذ سيفه وخرج اليهم وقال  
لهم يا بني أبيروا زموني بالترفة وانتم اولى بي مني والله لبيتن  
ذلك ولا مكنز سفي هذا منكم فلم يزلوا يلافونه حتى رجع  
وقالوا له انت بري من هذا فناء قتادة بن النعمان الى رسول  
الله صلى الله عليه واله فقال يا بيات واتى اهل بيتنا  
فقبوا على عتي واخذوا له كذا وكذا وهم اهل بيت سوء وذكرهم  
فبيح فبلغ ذلك بني ابيروا فمشوا الى رسول الله صلى الله عليه واله  
ومهم رجل من بني عثم فقال له امش بن عرق وكان فصحا خطيبا  
فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عدائي بيت منا لهم حصة  
نسب صلاح ورياسة بالترفة وذكرهم بالبيع وقال منهم غيرا ما  
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان كان ما ظنك حقاً فبئس  
صنع فاعتم قتادة من ذلك ورجع الى عمة وقال يا بيات من ولم  
اكن كنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذا فانزل الله  
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِلْعَلَمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا  
تَكُنْ لِلْخَاسِئِينَ خَصِيماً وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً  
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ



## في يا ربك يلهما عظمى بلها

٩٤

حَتَّى أَنَا أَشْمَا (القول) (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (و)  
 مثله من خربها كانوا اذا حجوا وقبوا بالمزدلفة ولم يفتنوا بعرفات  
 وكان ثلبهم اذا حرموا في الحاهلية (لَيْتَكَ اللَّهُمَّ قَلْبُكَ  
 لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَالنِّعْمَةُ لَكَ) (فجاءهم ابليس في  
 شيخ وقال لهم ليس هذا ثلبه اسلافكم قالوا كيف كانت ثلبه  
 اسلافنا فقال كانت) (لَيْتَكَ اللَّهُمَّ قَلْبُكَ يَا مُحَمَّدُ وَالنِّعْمَةُ وَالْمَلِكُ  
 لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا شَرِيكَ يَا هَوْلَكَ) (ففرقت فرقت من قوله فقال  
 تنفرد من قوله وعلى رسلكم حتى تاتي على اخر كلامي فقال لامة يكما هو  
 لك تملكه وهما ملك الاثرون انه يملك الشريك والشريك لا يملكه  
 فرقت فرقت بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله صلى الله عليه  
 انه وسلم نهاهم عن ذلك فقال ان هذا شريك فقالوا ليس بشريك  
 لا يملك وما ملك فانزل الله سبحانه) (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا مِمَّنْ افْتَضِلَ  
 مَالَكُم مِّمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فَرِحُوا  
 إِلَى الْآخِرَةِ لَأَبْدُ فَاعلمهم انهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبونه الى الله  
 ومثله حديث بنميم الداري مع ابن المسيك عن ابي رمانة وما كان من  
 خبرهم في التفرد كانوا رجلين نصرانيين بنميم الداري في دارهم  
 المسلمين خرجوا في سفوفهم وكان مع بنميم الداري خرج فيه مائة واثبة



## في آياتها وآياتها

١٥

منقوشة بالذهب فلادة مزنة مخرج مع سبعة بعض اسوق  
الحرب فلما وصلوا من المدينة اعتل بهم علة شديدة فلما خفرت  
الوفاء دفع جميع ما كان معه الى ابن مسك وابن ابي رمانة وامرهما  
ان يوصلاه الى اهل له وذريته فلما قدما المدينة اخذا المناع  
الابيه والغلادة فسلوا هاهل مرض صاحبكم مرضا طويلا وانقوت  
نفقة واسعة فالاما مرض الاياما فلا بل قالوا عفو العجز معكم  
في سفر تجارة خسر فيها فالالو يجر في شئ قالوا فانا افندنا افضل  
كان معه ابنيه منقوشة بالذهب فلادة مزنة ذهب فقالا اما الذي  
دفعه الينا فندادتنا اليكم فقدموها الى رسول الله صلى الله  
عليه واله وسلم فاعبروا فانزل الله تعالى وجب عليهما البهين و  
سبلهما وازن تلك الغلادة والابيه ظهرت عليهما حياء اولياهم  
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاعبروا فانزل الله تعالى  
فاننا الذين اسوا شهادة بينكم اذ احضر احدكم الموت حين  
الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اثنان من غيركم ان انتم  
ضريتم في الارض فاصابكم مصيبة الموت (فاطلق سبعا  
شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط انا كان لك في الشر  
يحدوا احد من المسلمين عند حضور الموت ثم قال سبحانه)



# فِي آيَاتِهَا مِثْلُهَا

٩٤

تَحْسِبُونَهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ (بَعْنِي صَلَوةُ الْعَصْرِ فَيَسْتَأْنِ بِاللهِ أَنَّهَا  
 أَحَقُّ بِذَلِكَ بَعْنِي بَعَالِي مَحْلِفَانِ بِاللهِ أَنَّهَا أَحَقُّ بِذَلِكَ الدَّعْوَى مِنْهُمَا  
 وَأَنَّهَا كَذِبٌ بِمَا حَلَفَا) (وَلَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدْنَا  
 إِلَّا خَالِئِينَ الظَّالِمِينَ) (قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْلِيَاءَهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا بِاللهِ عَلَى مَا اتَّصَوْهُ فَمَحْلِفُوا فَلَمَّا حَلَفُوا اخْتَارَ رَسُولُ  
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْأَيَّةَ وَالْفَلَادَةَ مِنْ بَيْنِ مَشْكُوكَاتِهِ  
 بِأَيِّ مَانَةٍ وَرَدَّهَا إِلَى أَوْلِيَاءِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ) (ذَلِكَ أَتَى  
 أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا لَوْ خَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ فَعَدَّاهُمْ  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا) (وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَمَارِئَةَ  
 بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَلُوكٍ حُشَانُ بْنُ قَابِطٍ وَمُطِيعُ بْنُ أُمِّ ثَالِثَةَ فَاَنْزَلَ  
 اللهُ بَعَالِي) (إِنِّي أَتَى الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا حَسِبُهُ  
 شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمُ) (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا  
 وَشَبَّهِهُ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ تَمَّ نَاوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ  
 كَثِيرٌ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى وَإِنَّمَا نَاوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ  
 فَهُوَ الْأُمُورُ الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ  
 آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِ شَلِّهَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ  
 وَالْفَاسِطِينَ الْمَارِئِينَ وَالْخَوَارِجَ وَقَتْلَ عِمَارَةَ وَمَا جَرَى مِنَ الْحَرْبِ



## في آياتها وما فيها من العجائب

واذ بار الساع والرجبة وصفات القيمة ومثل قوله سبحانه هل  
نظرون إلا نأويله يوم يأتي نأويله لا ينفع نفساً إيمانها لو كفر  
من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (وقوله تعالى) (يوم يأتي نأويله  
يقول الذين نوح من قبل قد جئت رسل ربنا فهل لنا من شفاء  
فنفعلوا لنا أو نرد فعل غير الذي كنا نعمل) (الآية وقوله تعالى  
ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم  
الوارثين ونجعل لهم في الأرض قرونًا وهم آمنون وحجودهم أماناً  
منهم ما كانوا يحذرون) (وقوله عز وجل) (وعند الله الذين استضعفوا  
الضعفاء لئلا يستغلهم في الأرض كما استغل الذين من قبلهم  
ولئلا يكون لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً  
الحق الآية وقوله تعالى) (الذين استضعفوا في الأرض وهم من  
بعد غلبتهم يغلبون في ضعف سينزل الله الأنز من قبل ومن بعد) فذلك  
هذه الآية ولم تكرر غلبت وفلست بعد ذلك ومثله وقضينا إلى  
بني إسرائيل في إنجيلهم في الأرض مرتين ولما رأوا  
كبيراً) (فمنهم الآية) واسمها نزلت قبل نأويلها وكل ذلك



## في آياتها وما بها من تزيينها

٩٨

ثاويله بعد تنزيله وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (فحجاج من سمع هذا التزييل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يعرف هؤلاء الصَّادِقِينَ الذين امروا بالتكثيرة معهم ويجب على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان يدل عليهم ويجب على الأمة ح امثال الامر ومثله قوله تعالى) (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل والتفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما قبل في تنزيله التي ذكرناها في الآيات المتقدمة حين بين لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاية للامر الذي فرض الله طاعتهم من عترة المصومين لهم ومثله قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الصَّادِقُونَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ) (فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدود الصلح كيف يصتونها وعدد ما وركوها ويحسدوها وما يقبضها وما تنصل بها وكذلك الزكوة والصوم وفرائض الحج وبساتير الصلوات



## في آيات ثوابها بعد نزولها

٩٩

انزلها الله تعالى وامر بها في كتابه فجملة غير مشروحة للناس

في معنى التزويل وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و

سليم هو المفتبر بها والمعلم للامة كيف يؤدونها وبهذه

الطريقة وجب عليهم تعريف الامة الصائقين عن الله عز وجل

والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فهم ما يزيدهم الاطعافا

كبيراً (ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة) (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُّوا ذُنُّوا خَيْرُ لَكُمْ) (و

قوله تعالى) (وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ اُذُنِّي وَلَا تَنْصِتْ اِلَيَّ اَلَا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا وَاِنْ جِهَتَّمْ لِحِيطَةٌ اِلَى الْكَافِرِينَ) (ومثله قوله

عز وجل) (لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَا يَكُونُ اَمْرٌ

اَلَا خِزْيًا لَّكُمۡ اَللَّكۡهُمۡ مِّنۡ اَصْحَابِ الْقُبُورِ) (فوجب على الامة

ان يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات منهم من غضب الله

عليهم ليعرفوا باسماهم حتى يبرؤا ولا يقولوهم قال الله تعالى

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اُمَّةً يَدْعُونَ اِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ

ومثل ذلك كثير في كتاب الله والامر بطاعة الاصفياء ونعمهم و



## في آياتنا وآياتنا في شربها

١٥٠

التبري من خالفهم وفادخرج رسول الله صلى الله عليه و  
اله وسلم بما وجب عليه ولم يضر حتى يبين للامة حال الا  
من اول الامر ونصر عليهم واخذ البيعة على الامة بالسمع  
لهم والطاعة وابان لهم ايضا اسماء من هتاهم عن ولايتهم  
فما قل من اطاع ذلك وما اكثر من عصيه ومال الى الدنيا  
وزخر فيها فاولهم (واما ما انزل الله في كتابه بما ناول به  
حكاية عن شربه وشرح معناه فرق ذلك قصة اهل الكهف  
وذلك ان ربنا بعثوا ثلثة نفر منهم نضربن الحارث بن كلث  
وعقبة ابن ابي معيط وعامر بن وابل الى سرب الى بخران  
ليعلموا من اليهود والنصارى مسائل بايقونها الى رسول  
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لهم علماء اليهود سلوا  
عن ثلثة مسائل فان اجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي  
احسبوت به التوراة ثم ساءوا عن مسألة اخرى فان  
عليها فهو كاذب لانه لا يعلم عليها غير الله فقالوا وما هذه  
الاسئلة الثلاثة قالوا سلوا عن قبيصة كانوا في الزمان الاول فابوا



## في إنبات في يومنا هذا

ثم ناموا حتى انبأهموا الى يومنا هذا وما كانت قصتهم وسلوة  
 عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم الذي <sup>سبعه</sup>  
 وفارقه وسلوة عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع <sup>لشس</sup>  
 الى مغربها من كان وكيف كان حاله ثم كبروا لهم شرح الثلث  
 مسائل على ما عندهم في التورية فالولهم فالمسئلة الاخرى قالوا  
 سلوة عن قيام الساعة فقدم الثلثة نفر بالبسائل الى الرب  
 وهم فاطعون بان لا علم له بها فثقت فلبس الى رسول الله صلى الله  
 عليه واله وسلم وهو في الحجر وعنه عمته ابوطالب فقالوا  
 يا ابا طالب ان ابن اخيك محمدا خالف قومه وسعته احلزمهم و  
 احابلهم وسبها وافند الشبا من رجالهم وفرق جبا <sup>عنه</sup>  
 وزعم ان اجناد السماء ثابتة وقد جئناه بمبائل فان اخبرنا  
 بها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا بها علمنا انه كاذب فقال  
 لهم ابوطالب دونكم فاسئلوه مما بدا لكم فيجدون ما يافقوا  
 بما محمدا خبرنا عن قبه كانوا في الزمان الاول ثم غابوا ثم انبأهموا  
 كما كان عددهم وكبرنا وما كان خبرهم مع قومهم واخبرنا



## في إبانثا ورواية أخرى

١٥٢

عن موسى والعالم الذي اتبعه كيف كان فضله معه واخبرنا

عن طائف طاف من المشرق الى المغرب من مطلع الشمس الى

مغربها وكيف كان خبر فقال رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم ان لا اخبركم بشئ الا من عند ربي وانما انظر

الوحي يحيى ثم اخبركم بهذا عدا ولم يثن فاحسن <sup>الوحي</sup> أربعين

صباحا حتى شلت جماعة من اصحابه واغتم رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم وفرحت فراس بذلك واكثر المشركون

القول فلما كان بعد اربعين صباحا نزل عليه الوحي بورة

الكهف وفيها قصص الثلاث مسائل والمسئلة الاخرى ففلاها

عليهم ففهموا بهر ثم ما سمع فقالوا بئس فاحسن <sup>الا</sup>

ان المسئلة المفردة ما فهمنا الجواب عنها فانزل الله تعالى

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ <sup>انما</sup> قُلْ عَلَيْهَا عَيْنٌ رِيءٌ لَا يُجَلِّيهَا لِزَيْنِهَا

اِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ اِلَّا بَغْتَةً

يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا (الى قوله سبحانه) وَلَكِنْ

اَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (ومثله قصة عباد الله بن ابي ساول



## في إتيانها وإتيانها

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج في غزوة  
 تبوك كان منصرفه منزلا قليل الماء وكان عبد الله بن أبي  
 سؤل رجلا شريفا مطاعا في قومه وكان يضرب فيه في  
 وسط العسكر فيجمع إليه قومه من الخزيج ومن كان على  
 رايه من المنافقين فاجتمع الناس من شتى بئر قليلة الماء كانت  
 ذلك المنزل وكان في اله كمر رجل يقال له جهيمان بن وبرة  
 ودلى دلو وأدلى رجل يقال له سنان بن عبد الله من الأضار  
 فعلق دلو بدلو جهيمان فتواثبا واخذ جهيمان شيئا فضرب به  
 رأس سنان فتجهد موضحة فصاح جهيمان بفريش والمهاجرين  
 فسمع عبد الله بن سؤل نداء المهاجرين فقال ما هذا فقالوا  
 جهيمان يندب المهاجرين وضربنا على الخزيج والأوس قال  
 وقد فعلوا فاقولوا نعم قال أما والله لقد كنت كاشفا لهذا الأمر  
 ثم أقبل على قومه فقال لهم قد قلت لكم لا تنفخوا عليهم حتى ينفضوا  
 ونخرجوا عنكم أما والله لن رجعا إلى المدينة لنخرجنكم من  
 منها الأذك) ولما سمع زيد بن حارثة ذلك جاء إلى رسول الله



# فی اثبات ولایت نبیها

۱۰۴

صلی الله علیه واله وسلم وکان زیدار سرهم ستان من کان فی  
مجلس عبد الله بن ابی سلول فقال یا رسول الله قد علمت حال  
عبد الله بن ابی سلول فینا وشرقه ولا یمنعنی ذلک ان  
اخبرک بما سمعته ثم اخبر الخیر و امر رسول الله بالسر  
فقال صحابه والله ما هذا وف مسر و از ذلک لا مر حد  
ولما بلغ الانصار ما قاله زید بن ارقم ثم رسول الله صلی الله  
علیه واله وسلم بحق به سعد بن عباد و قال یا رسول الله  
ان زید بن ارقم کذب علی عبد الله بن ابی سلول وان کان  
عبد الله بن ابی سلول من هذا فلا نکلمه فاقاطعنا له الحجز <sup>من</sup> ع  
الیمان نا جالسوجه بد فیکون ملکا علینا فلما و انت با  
رسول الله رای انک قد علمت علی امرئ کان اسیر له  
ثم اقبل یفد علی زید و قال یازید عمدت الی شریفنا  
و کذبت علیه فلما نزل رسول الله صلی الله علیه واله وسلم  
المسیر الثاني منی فو عبد الله بن ابی سلول لیه و قالوا  
له امض الی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یغفرک



في الذي على منك خلو الجنة  
١٠٥

فأمر عبد الله بن أبي سؤل عنقه واستهزأ ولم يزلوا به  
حتى صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلف  
لرسول الله أنه لم يفعل من ذلك شيئا وإن زهد بن آدم  
كذب عليه فأنزل الله تعالى (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشْهَدُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ  
يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً  
فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (ر  
إلى قوله) (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (إلى آخر التور) وهذا أبواب التاويل و  
التزويد **وَأَمَّا الذي على منك خلو الجنة**  
**والتناس** فقال الله عند سيد المسيح عندها  
جنة المأوى) (وقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم دخل الجنة فرأيت بها قصر من بابه  
حراء يرى داخله من خارجه ومخارجه من داخله  
فقلت يا جبرئيل من هذا القصر فقال من أطاب الكلام



# في الرد على منكري خلق الجن والانس

١٠٠

واذا قم القيام واطعم الطعام وهجد بالليل والناس نيام  
فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال لي اذن  
متى قد نوت منه فقال صلى الله عليه واله وسلم انذري  
ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال هو سبحانه  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (انذري  
ما ادا مة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام  
شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً) (انذري ما اطعام  
الطعام فقلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لحياله ما  
يكف به وجوههم انذري ما الشهد بالليل والناس نيام  
قلت الله ورسوله اعلم قال من لا ينام حتى يصلي العشاء  
الاخره ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم  
ينامون بين الصلوتين وقال صلى الله عليه واله  
وسلم لما اسرى لي الى السماء دخل الجنة فرأيت فيها  
وراث فيها ملائكة يفتنون لبنه من ذهب ولبنه من فضة  
وربما امسكوا فقلت لهم! اكرمنا مسكتم فقالوا استنجنا



# في السير على نكح خاوي الجنة والنار

التفتة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول انؤمن سبحان  
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (فاذا  
قال بنينا وادامسك امسا وقال صلى الله عليه  
واله وسلم لما اسرى الى سبع ميهوات واخذ جبريل  
بيدي ادخلني الجنة وانا ولى سفر جلة فانظمت نصفين  
وخرج منها حورا فقامت بين يدي فقالت السلام  
عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت و  
عليك السلام من انت فقالت انا الزاوية المرسية خلف  
الجدار من ثلثة انواع اعلاى من الكافور ووسطى من  
العنبر واسفلى من المسك عجت بماء الحيوان ثم قال  
لى ربى كونه فكنت فهذا ومثله دليل على خاوي الجنة  
بالعكس الكلام على خلق النار) (واما من انكر  
البلاء فقد قال الله تعالى في كتابه مؤل عنهم  
فما انت بمعلوم) (وذلك ان الله سبحانه اراد ان  
يهلك اهل الارض في ذلك الوقت ثم ندادهم ببرحمته



## في الرى على نكر البدا

فبداله في هلاكهم وانزل على رسوله صلى الله عليه و

اله وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين (ومثله قوله تعالى

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (ثم بدا

له قوله) (وما لهم الا بعد بهم الله وهم يصدون عن

المسجد الحرام) (وكقوله تعالى) (ان يكن منكم عَشْرُونَ

صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا) (ثم بداله تعالى) (فقال الا تخفف الله

عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ سَعْيًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

وهكذا يجري الامر في التناسخ والمنسوخ وهو يدل على

تصحح البداء وقوله تعالى بحواله ما يشاء ويثبت وعنده

أم الكتاب) (هل يجوز الا ما كان وهل الا ما لم يكن ومثل

هنا كثير فاما الرى على من انكر الثواب

والعقاب في الدنيا وبعد الموت فمثل الضيعة فيقول

الله تعالى) (يَوْمَ لَا تُجْزَى نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَ



# في الرد على انكر الثواب لعسك الدنيا

١٥٩

سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِي النَّارِ فَيُهَا رَبِّهِمْ وَشَهِيهِمْ  
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ  
رَبُّكَ (الآية) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ  
بِعَنَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ الْقَيْمَةِ فَاذَا قَامَتِ الْقَيْمَةُ  
بَدَّلْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ  
وَرَايَهُمْ يَزْجِرْ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (وهو امر بين امرين  
وهو انه اب والعتاب بين الدنيا والاخرة ومثله قَوْلُهُ  
تَعَالَى (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ  
السَّاعَةُ) (وَالْعُدُوُّ وَالْعَشَىٰ لَا يَخِفُونَ فِي الْقِيَمَةِ الَّتِي  
هِيَ دَارُ الْخُلُودِ) (وَأَمَّا يَكُونُ فِي الدِّينِ) (وَاللَّهُ تَعَالَى) (هِيَ  
الْجَنَّةُ) (وَلَكُمْ رِزْقٌ فِيهَا الْكَرِيمُ) (وَمِنْهَا عَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ  
السَّاعَةُ) (وَالْبَكْرِيُّ وَالْعَشَىٰ) (وَأَمَّا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي  
جَنَّةِ الْخَيْرِ) (مِثْلُ الْقَيْمَةِ) (وَاللَّهُ تَعَالَى) (لَا يَرَوْنَ فِيهَا  
شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) (وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ) (وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ



## في الرد على منكر المعراج

قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوًا ثَابِلًا أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ  
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَكَتَبَ بُشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ  
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَتُحَافَتُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْكَرِ الْمَعْرَاجِ فَقَوْلُهُ وَتَعَالَى

وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَى فَقَدَلَى فَكَانَ فَا بَ فَوْشَيْنِ  
أَوَادُنِي فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى (إلى قوله) (عِنْدَهَا

حَبَّةُ الْمَاوِي) (فقدن المنتهى في السماء التابعة

ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ) (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

أَجْعَلَنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ) (وَأَمَّا أَمْرُ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ رَسُولُهُ أَنْ لَيْسَ الرُّبُلُ فِي السَّمَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى) (فَارِزْكُتَ فِي شَيْءٍ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) (يعني الانبياء

عليهم السلام هذا كله لبلة المعراج وَأَمَّا الرَّدُّ

عَلَى الْجَبْرِ فَإِنَّ الْجَبْرَ هُمُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَفْعَالَ

أَتَمَّا هِيَ مَدْنُوبَةٌ إِلَى الْعِبَادِ مَجَازًا لِأَعْيُفَتِ وَأَتَمَّا حَقِيقَتُهَا



## في الرد على المجبرين

۱۱۱

لله لا للعباد وما ولوا في ذلك آيات من كتاب الله لم يعيروا  
معناها مثل قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا  
فَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْحَقِّ أَنْ فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ بَطْلَانُ الثَّوَابِ وَ  
الْعِقَابِ ذَلَّ سَبِيحُكُمْ أَفْعَالُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا تَصِفُونَ وَ  
كَيْفَ يَغَافُ مَخْلُوقًا عَلَى فِعْلٍ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) (لَا  
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
أَكْتَسَبَتْ) (لَا يَجْرِي إِلَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِفَعْلِيهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ  
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (وقوله سبحانه) (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ  
رَهْبَنَهُ) (وقوله تعالى) (وَلَنُتْلِيَنَّ عَنْكُمْ نُجُومًا  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى) (وَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) (إلى قوله) (وَ  
مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (و  
مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادَّعَوْا  
ونسبوا إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدر على  
وأن ينهائهم عما ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب ومخالفتهم



## في الرقي على المجبرة

١١٢

فرأه أخرى في قولهم فقال إن الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا

لها وليس لله فيها صنع ولا مشيئة ولا إرادة ويكون ما

ما يشاء ابليس ولا يكون ما يشاء الله فضا<sup>د</sup> والمجبرة في قولهم

وادعوا<sup>ن</sup> انهم خلّافون مع الله واجتوا<sup>ن</sup> بقوله تعالى (الله<sup>أحسن</sup>

الخالقين) فقالوا قوله سبحانه أحسن الخالقين ثبت خلّا<sup>ق</sup>

عيسى فجهلوا هذه اللفظة ولم يعرفوا معنى الخلق وعلى كـ

وجه هو فسئلوا عليه السلام فقيل هل فوض الله تعالى

للعباد ما يفعلون فقال الله أعزوا<sup>ن</sup> جل من ذلك فقيل هل يجبرهم

على ما يفعلون قال الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل

ثم بعد بهم عليه فقيل بين هاتين المنزلتين منزلة ثالثة

قال نعم كما بين السماء والأرض فقيل ما هي قال من أسرار<sup>الله</sup>

وأما الرقي على<sup>ن</sup> أنكر الرقية<sup>حجة</sup> فقال الله تعالى

ويوم<sup>ن</sup> نحشر<sup>ن</sup> من<sup>ك</sup> أمّة<sup>ن</sup> فوجاً<sup>ن</sup> يمتن<sup>ن</sup> بكذب<sup>ن</sup> بأ<sup>ن</sup> أنشأ<sup>ن</sup> منهم<sup>ن</sup> يوزعون

إلى الدنيا فاما حشر الآخرة فقوله عز وجل فحشرناهم فلم نذر<sup>ن</sup>

منهم<sup>ن</sup> أحداً (وقوله سبحانه) (وحرام<sup>ن</sup> على<sup>ن</sup> من<sup>ن</sup> أن<sup>ن</sup> يكلم<sup>ن</sup> بها<sup>ن</sup> الله<sup>ن</sup>



## في الرد على أنكر الرجعة

(لَا يَرْجِعُونَ) (في الرجعة فاما في القبة فانهم يرجعون ومثله  
 قوله تعالى) (وَإِذَا لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا تَحِبُّونَ لَئِنْ أْتَيْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ  
 وَخَلْفَةٍ تَوْحَا نَكَوْا رُسُلَ مُصَدِّقٍ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ  
 لَتَنْصُرُنَّهُ) (وهذا لا يكون الا في الرجعة ومثله ما خاطب  
 الله تعالى به الائمة عليهم السلام ووعدهم بالنصر والاسقام  
 فقال سبحانه) (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ  
 لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
 يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (وهذا انما يكون اذا رجعوا  
 الى الدنيا ومثله قوله تعالى) (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
 اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ  
 وَهَؤُلَاءِ سَيَّاحَةٌ) (ان الذي فرض عليك لرادك الى معاد  
 اى الى رجعة الدنيا ومثله قوله) (الَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ لِيُؤْتِيَهُمْ  
 مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَهُمْ يَافِقُونَ) (فقال لهم الله موتوا ثم احياهم  
 ثم ماتوا) (وقوله عز وجل) (وَإِذْ خَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ



## فَالْقَوْلُ عَلَى نَكْرَتِهِ

حَلَالٌ بَعْلًا (فَرَدَّ هَمَّ اللَّهِ بِعَدْلِهِ إِلَى الدِّينِ وَأَكَلُوا وَ  
 شَرَبُوا وَلَكُوا) قَامَتْ أَنْكَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَالدَّلِيلُ عَلَى بَطْلَانِ قَوْلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَ  
 إِذَا خَذَ بَرِيدُكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ دُرِّهِمْ وَأَشْهَدَ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمُ الْكُتُبَ بِرَبِّكَ) قَالُوا بَلَى (فَادُلَّ مِنْ قَالِ بَلَى مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ رُوحُهُ كَانَتْ أَفْرَبَ  
 الْأَرْوَاحِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى فَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جِبْرِئِيلَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قُلْتُ يَا  
 مُحَمَّدُ تَقْدِمُ فَاثَمَكَ فَنَدَوْتُكَ مَوْطِنًا لِرَبِّطُهُ فَبَلَكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ  
 وَلَا بَ مَرَّةً لَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمُقَدَّرٌ  
 أَنْ يَجَاوِزَهُ وَذَلِكَ سَانَهُ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَاقُولْ مَا يَصِلُ أَمْرُهُ  
 إِلَى رَسُولِنَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَرِيبًا إِلَى مَا كُونَهُ ثُمَّ  
 سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَزَيْدٌ ذَلِكَ بَيَانًا قَوْلَهُ تَعَالَى  
 وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ  
 وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَمَفَّرُوا فِيهِ) فَاعْتَمَدَ



## في الرد على منكري رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانبياء الختة وافضل الختة محمد صلى الله عليه واله وسلم  
قال الله تعالى (اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي  
الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَّاعٍ ثَمَامِينَ) (والدليل على انه افضل  
الانبياء ان الله سبحانه اخذ ميثاقه على جميع الانبياء فقال سبحانه  
وَإِذْ أَخَذْنَا لَهْمُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ حِكْمَةٍ ثُمَّ  
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَانْقَرَضْتُمْ أَفَلَا  
أَفْرَأَيْتُمْ أَنَا أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي فَأَلَّوْا أَفْرَادًا قَالَ فَاشْهَدُوا  
أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (هذا بيان فضل رسول الله صلى  
الله عليه واله وسلم على سائر المرسلين والنبیین نطق به  
الكتاب ولما اسرى برسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى  
السمااء الرابعة ودخل الى البيت المعمور جمع النبيين من اد  
فهم جبراً صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ  
مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْهَيْئَةَ يُعْبَدُ وَنَا) (وفي هذا نطق لمن تأمله  
والانبياء والمرسلين والاولياء بما فرض الله عليهم  
من التبليغ عنه الى خلقه وهو فعل الله دونهم وقال اخرون



## في غصّة الانبياء والمرسلين

العصمة من قبلهم لانهم يمدون عليها وقال اخرون يجوز  
على الانبياء والمرسلين والاوصياء ما يجوز على غيرهم من  
الذنوب كلها الا غلظهم لقوله (وَأَغْضَبُوا بِجَبَلِ اللَّهِ جَمِيعًا  
وَلَا تَقْرَؤُا) وقوله تعالى (وَلَعَدَّ زَاوِدُ أَنْ عَرْقَنِيهِ فَدَعَمُ  
أَيُّ مَنَعٍ لَأَنَّ الْعَصَمَ هُوَ الْمَنَعُ وَفَدَّ غَاظٌ مِنْ أَجْرِ الرِّسَالِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
مَجْرَى الْعِبَادِ لَأَنَّ الْعِبَادَ تَنَفَّعُ مِنْهُمْ الْأَفْعَالُ الذِّمَّةُ مِنْ أَرْبَعَةٍ  
وَجُودٍ مِنَ الْحَسَدِ وَالْحَرَصِ وَالشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ فَجَمِيعٌ مُصَرَّفَاتٌ  
النَّاسِ الَّتِي هِيَ مِنْ قَبْلِ الْأَجْسَادِ لَا تَحْدُثُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ هَذِهِ  
الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرِّسَالُ لَا يَفْعَلُ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةٍ  
الْحَسَدِ لَأَنَّ الْخَاسِدَ إِذَا مَاحَسَدَ مِنْ فَوْقِهِ وَلَيْسَ فَوْقَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالرِّسَالِ وَالْأَوْصِيَاءِ أَحَدٌ مَنَعَهُ أَعْلَى مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَدُّهُ  
عَلَيْهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةِ الْحَرَصِ فِي الدُّنْيَا  
عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْوَالِهَا لَأَنَّ الْحَرَصَ مَشْرُوعٌ فِي الْأَمَلِ وَحَالُ الْأَمَلِ  
مَنْقُطَعَةٌ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَأَمَّا الشَّهْوَةُ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ لِمَا أَرَادَ مِنْ بَنَانِهِمْ



## في تحصيل بديان المسلمين

الدينيا وانتفاع الخلق بهم وفائدهم اليهم فلو لا موضع الشهوة  
لما اكلوا فبطل قوة اجسامهم عن تحصيل فائدهم وبطل حال  
النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد ولا ما جرى مجرى ذلك  
والشهوة مركبة فيهم لذلك وهم مع هذا معصومون بما يعبر  
لغيرهم من فيج الشهوات ويكون الاصطبار ورك الغضب فيهم  
لانهم لا يغضبون الا في طاعة الله سبحانه وتعالى قال سبحانه  
ثُمَّ لِيُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكَفَّارِ وَالْجِدِّ وَأَيْكُمْ غِلَظَةً (وا لفعل  
يفع من الانبياء والرسل والاصياء عليهم السلام من جهة  
الغضب لا يكون غضبهم الا لله تعالى وفي الله سبحانه فهذا  
الغضة عصمة الله سبحانه الانبياء والرسل والاصياء  
عليهم السلام مجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الا  
ويباينونهم على المعنى **وَالَّذِينَ يُلُونَكُمْ** على الشبهة نقول الله عز  
وجل (الرَّيْبَ الْمُنْتَهَى) (فاذا انتهت بهم الى الله فامسكوا  
وتكلموا فبادروا ذلك من العرش فبادروا به وارحبوا الى الله  
صلى الله عليه وآله وسلم والمواد غيره فمن ذلك قوله تعالى



عَلَيْكُمْ عَلَى الْكَرِيمِ رَحِمَهُ الْعَالَمِ

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفِقُ فِي جَزَاءِ تَمَّ مَلُومًا مَذْعُورًا  
وَالْمُخَاطَبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ  
بِالْمُخَاطَبَةِ الْأَمَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَعْتَ  
الْأَسْجَاءَ فَظَلِّفْنَاهُ لِحَدِيثِهِمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرَ  
وَالْمُنَافِقِينَ) وَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمُرَادُ بِالْمُخَاطَبَةِ اللَّهُ وَآمَامُهُ الْأَنْزَلُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا هُوَ مُخَاطَبَةٌ  
لِقَوْمٍ وَالْمُرَادُ بِهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَقَضَيْنَا إِلَى  
بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْغَيْبِ لَنُفِيدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنُخْلِفَنَّهُ  
عُلُوًّا كَبِيرًا) وَالْمُخَاطَبَةُ مَصْرُوفَةٌ إِلَى أَمَّةٍ مَحْدُودَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْلُ التَّنْزِيلِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَآلِ الْأَجْمَعِينَ  
عَلَيْكُمْ عَلَى الْكَرِيمِ رَحِمَهُ الْعَالَمِ مَا تَقْدَحُوا نَالِمًا رَأَيْنَاهُ الْعَالَمَ  
الْمَحْرُوكَ مُتَنَاهِيَةً أَنْ مَانَهُ وَأَعْيَانَهُ وَحَرَكَاتَهُ وَأَكْرَانَهُ وَجَمِيعَ مَا  
فِيهِ وَحْدًا مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ ذَلِكَ تَلَحُّفُهُ النَّبَايَةُ وَوَلَدُ الْعَمَلِ  
بِغَيْرِهَا بِمَا لَا نَهَايَةَ لَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِدْ وَالْعَقْلُ لَا يَبْلُغُ  
مَا يَبْهَمُهَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا بَدٌّ مِنْ إِبْشَارَاتِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ عَارِضًا



## في الاحتجاج على منكسر حديث العالم

١١٩

محقولا امدوا سرمد باليسن معاوم انه مفسود والقوى ولا مند  
ولا محيتر ولا منقسم فوجب عند ذلك ان يكون ما لا ينشأ هي مثل  
ما ينشأ هي واذا ثبت لنا ذلك فقد ثبت في عقولنا ان ما لا ينشأ  
هو القديم الازلي اذ ثبت شي قديم وشي محدث فقد استغنى  
القديم الباري للاشياء عن المحدث الذي انشأ وبرئه واحدة  
وصح عندنا بالحجة العقلية انه المحدث للاشياء والاشياء الا  
هو ببارك الله المحدث لكل محدث الصانع لكل مصنوع والمبتدع  
للاشياء من غير شيء واذا صح ان لا احدث مثل اسخا لاجد  
فعالى المحدث للاشياء عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولما لم يكن  
اثبات الصانع العالم طريقا الا بالعقل لانه لا يحترق ذكره البان  
او شيء من الحواس ولو كان غير واحد واشين واكثر لاوجب العقل عد  
صانع كما اوجب اثبات الصانع الواحد ولو كان صانع العالم اثنين  
لم يجبر تدبيرهما على نظام واحد ولم تتسق احوالهما على احكام ولائما  
لانه معقول من الاثنين الاختلاف في رواعيها وافعالهما ولا يجوز  
ان يقال انهما يتفقا ولا يختلفان فان كل من جازعابه الانفا



# في الرد على قائل بالبري والقياس

١٢٠

جاء عليه الاختلاف الأمر أن التفتين لا يخلو ما ان بقدر راعى  
 ذلك أولاً فان قد رآكنا جميعاً عاجزين وان لم يقد رآكنا جميعاً هيلين والعا  
 والجاهل <sup>لا يكون</sup> لا يقد بها وأما الرد على من قال بالبري والقياس والاحتكا  
 والاجتهاد ومن يقول ان الاختلاف رحمة فاعلم اننا رأينا من قال  
 بالبري القياس قد استعملوا الشبهات في الاحكام لما عجزوا عن عرفان  
 اصابة الحكم وقالوا ما من عادة الا والله فيها حكم ولا يخلو الحكم من  
 وجهين اما ان يكون نصاً او دليلاً واذا رأينا الحادثة قد عدم نصها  
 فرغنا اي رجعنا الى الاستدلال عليها باشباهها ونظايرها لاننا في  
 نقرخ الى ذلك اخلصنا ما من ان يكون لها حكم ولا يجوز ان يبطل حكم الله  
 تعالى في حادثة من الحوادث لانه يقول سبحانه ما فرطنا في الكتاب من  
 شيء وناد رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفك من الحكم المنشاء من النظا  
 لكن لا يخلو الحادثة من الحكم بالنص او بالاستدلال وهذا جاز عندنا  
 قالوا وقد رأينا ان الله تعالى فاس في كتابه بالثبته والمثبته  
 خلوا الانسان من صلصال كالفخار وخلقوا الجن من نار من نار  
 فثبه النبي يا ضرب الاشياء به سبها قالوا وقد رأينا النبي صلى الله عليه



## في الرد على من قال بالبراءة والبراءة

١٢١

والله استعمل الرأي والقياس بقوله للمرة الخامسة حيث سئل عن  
جهنم عن أبيها فقال ادابت لو كان على أبيك دين لكنت تقضيه عنه فقد  
اقطعنا به شيء لم يستل عنه وقوله لمعاذين جعل حين يرسله الى ابن ادابت  
معان ترك بك حادثة لم يجد لها في كتاب الله عز وجل اثر اول في السنة  
ما انت صانع قال استعمل رأيي فيها فقال الحمد لله الذي قد رسوله  
الى ما يرضيه وقائوا وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة ونحن  
على انهم مقتدون ولهم احتجاج كبير مثل هذا فقد كذبوا على الله تعالى  
في قولهم انه احتجاج الى القياس وكذبوا على رسول الله اذ قالوا عنه ما  
لم يقل من الجواب المستجيب **فمقولهم** رداعليهم ان اصول  
العباد وما يحدث في الامة من الحوادث والنوازل لما كانت موجودة  
السمع والنظر والنص في كتاب وزعمها مثلها وانما اردنا الاصول في  
جميع العبادات والمفروضات <sup>للمع</sup> انصر الله عز وجل عليها واجبرنا عن جوبها وعن  
النصوص وعن وصية غم النصوص عليه بعد في البيان عن اوقا  
وكيفياتها واقدارها في مقام برها عن الله عز وجل مثل ما <sup>القول</sup> من  
والزكاة والصيام والحج والجهاد وحد الزنا وحده السرقة وامثالها



## في ذكر محلى قول البراء بن العازب

تمت في الكتاب مجمل بلا تفسير فكان رسول الله صلى الله عليه  
 واله والمفسر والمعتبر عن جميل الفرائض عرفنا ان فرض صلوة  
 الظهر اربع وقتها بعد زوال الشمس بمقدار ما يؤول الانسان ثلثين  
 اية وهذا الفرق بين صلوة الزوال وبين صلوة العصر ووقت  
 العصر اخر وقت صلوة الظهر الى وقت غيب الشمس <sup>ان</sup> المغرب ثلث  
 ركعات ووقتها حين وقت الغروب الى ادبار الشفق والحكمة وان  
 وقت صلوة عشاء الاجزة وهي اربع ركعات اوسع الاوقات  
 اول وقتها حين اشباك النجوم وخيوبة الشفق وان بدا للطلأ  
 واخر وقتها ثلث الليل وروى بضمنه <sup>ان</sup> والصبح ركعتان ووقتها  
 طلوع الفجر الى اسفاد الصبح وان الزكوة تجب مال دون مقدار  
 دون مقدار ووقت دون وقت وكذلك جميع الفرائض اوجب  
 الله تعالى على عباده بمبلغ الطاعات وكنه الاب طاعات فلو  
 ما ورد من التنصير به ونشر بل كتاب الله تعالى وبيان ما ابانه  
 رسوله وابانه الاثر وصح الخبر لقوم اخرين لم يكن لاحد من الناس  
 موجب لك بعقله واقامته معانيه وبيان مراد الله <sup>الى</sup>



## في الرد على من قال بالبرأى والقياس

١٢٣

في جميع ما تقدمت اذ كن على خفية شروطها ولا يبيح اقامة فروضها  
بالقياس والبرأى لان مقتضى العقول على انفرادها الى ان يجب <sup>بعض</sup>  
الظهور بعد و من خمس او ثلث ولا يفتصل ايضا بين مثل الزوال والعبادة  
لما تعد الركوع <sup>على السجود</sup> ولا السجود على الركوع او حدثا المحصر والبكر ولا بين العبادات  
والدلائل الثمانية في وجوه الزكوة فلو خلتا بين عقولنا وبين هذه الفرائض <sup>بعض</sup>  
لم يصح فعل ذلك كله بالعقل على مجردة ولم يفتصل بين القياس ما <sup>فصلك</sup>  
الشرعية والنصوص اذا كانت الشرعية موجودة عن التمتع والنطق الذي  
لبرئنا ان فجاء وزحدردها ولو بماز ذلك وصح لاستغنينا عن ارسال  
النشيل اليها بالامر والنهاى منه تعالى لما كانت الاصول لا تجب على ما هي  
بيان فرضها الا بالسمع والنطق فكذلك المزمع والحوادث التي تنوب  
تتطرق منه لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص والسمع والنطق <sup>اما</sup>  
احتمال جهلهم واعتلاؤهم ان القياس والتشبيه والنشيل وان الحكم جازيما  
ورد الحوادث ايضا اليه فذلك محال بين ومقال شنيع لا فائدة له <sup>قد</sup>  
وقد ادله تعالى بين احكامها وان كانت متفرقة ومجدا شيئا فذكر الله تعالى  
بين احكامها وما ديان كانت مجمعة فدلنا ذلك من فعل الله على ان اشياء <sup>لشئ</sup>



## في الرد على من قال بالبرهان القياس

١٢٤

غير موجب للاستدلال بالحكمين كما ادعاه منخلوا القياس والبرهان ذلك لانهم لما  
عجزوا عن اقامة الاحكام على ما انزل في كتاب الله وعملوا من اخذها عن  
فرض الله سبحانه طاعة على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا يئس الذين انزل الله  
عليهم كتابه وامر الامة بتر ما اشبه عليهم من الاحكام اليهم وطلبوا  
البرهان رغبة في خطأ الدين وركبوا طريقا سلافا من يدعي منزلة اوليا  
الله لهم العجز فادعوا الى الرأى القياس واجب بيان لذوى العقول  
والمخادهم في دين الله وذلك ان العقل على محجبه وانفاده لا يوجب لا  
من اخذ الشيء بعصب فحب به اخذ لبرهانه وان كانا مشبهين فالواحد  
المنطوق والاخر لا يوجب بدلا ايضا على فساد ما اجتمعا به رد الشيء في الحكم  
امثاله ونظائره انا نجد الزنا من المحسن البكر سواء واحدهما يوجب النكاح  
والاخر يوجب الجلد فعلمنا ان الاحكام مأخذهما من التمتع والنظر بان  
حسب ما يرد به التوفيق دون اعتبار الظاهر وهذا دلالة واضحة على  
قولهم ولو كان الحكم في الدين بالقياس لكان باطن العدم من اولى  
بالسمع من ظاهرهما قال الله حكايه عن ابيليس في قوله يا ايها الرجل اني من نار  
وخلقت من طين فذمه الله لما لم يرد ما بينهما وفداهم رسول الله لا



## في الرد على من قال بالبرهان النجاس

١٢٥

النجاس يثبت ذلك بعضهم عن بعض وروى عنهم اوليائهم واما الرد على من  
قال بالاجتهاد فانهم يزعمون ان كل مجتهد مصيب على انهم لا يقولون انهم  
مع اجتهادهم اصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عز وجل لانهم في حال اجتهادهم  
يتناوون من اجتهاداني اجتهاد واحتجاجهم ان الحكم به فاطع قول باطل <sup>منقطع</sup>  
مستغفر فاني ليل ادل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد وان  
اذ كان امرهم يؤل الى ما وصفتنا فرغوا ايضا انه محال ان يجتهدوا فيذهب  
الحق من جبلاتهم وفوطهم بذلك فاسد لانهم ان اجتهدوا فاختلفوا <sup>لتنصير</sup>  
واقع واعجب من هذا انهم يقولون مع فوطهم بالبرهان والاجتهاد ان الله بهذا  
المنهج لم يكلفهم الا بما يطيقونه وكذلك النبي <sup>عليه السلام</sup> واجتوا يقول الله  
وَحَدَّثُ مَا كُنْتُمْ تَقُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ وَهَذَا بَزْعُمِهِمْ وَجْهَ الاجتهاد  
وخلطوا في هذا الشاويل غلطاً بيننا قالوا ومن قول الرسول ما قاله <sup>عليه السلام</sup>  
بن جبريل وادعوا الله اجاز ذلك والمصحح ان الله لم يكلفهم اجتهاد الا انه  
ما نصب لهم اداة واقام لهم اعلاما وامثبت دينهم المحجة فقال ان يضطر  
ما لا يطيقون بعد رسالة الرسل بتفصيل الحلال والحرام والبرهان  
مسكهما عجزا عنه ردتوا الى الرسول والائمة عليهم السلام كيف <sup>هو</sup>



# في الرد على قائل بالبرهان

١٢١

يقولوننا في الكتاب مرتين ويقول اليوم اتمت لكم دينكم و  
اتممت عليكم نعمتي وبقربى سبحانه فيه بيان لكل شيء ومن الدليل  
على بطلان قولهم في الاجتهاد والرائى القياس انه لم يخلو البيان  
بكون تمثيلا على اصل او يخرج البحث عنه فان كان بحث عنه فانه لا  
يجوز في عدل الله تكليف العباد ذلك وان كان تمثيلا على اصل فلن يجزى  
الاصل ان يكون حرم مصلحة الخلق او لعني في نفسه خاص فقد كان فيه  
حلالا ثم حرم بعد ذلك لعني فيه بل لو كانت العلة لعني لم يكن التحريم  
اولى من التحليل ولما فر هذا الوجه من دعوتهم علمنا انه لعني اذ  
انما حرم الاشياء لمصلحة الخلق لا للخلق التي فيها ونحن انما نشق<sup>مل</sup> القول  
بالا جهاد لان الحق عندنا فيما ذكرنا من الامور ان  
مضيتها الله تعالى والدلائل التي اقامها لنا كالكتاب والسنة والامام  
الحجة ولم يخلو الخلق غنيا من هذه الاربعة ونحن التي ذكرناها  
وما خالفها بنفونا طل واما اعتلاهم بما اعتلوا به من شطر المجد  
الجهرام والسبب فتعجيل بين الخطلان معنى شطر نحو منطل وبه<sup>فنعلم</sup>  
ان الذي لم يندى الى الادلة والاعلام المنصوبة للعبادة ان لم يعمل

الاجتهاد



## في الرد على فان بالشرى والبيان

١٢٧

رأيه حتى يصيب بقاية جهن ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه <sup>له</sup>  
وقد قال الله عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم <sup>ما</sup> شطره يعني تعالى  
لأنصب من العلامة والأدلة وهي التي نص حكما بذكر الدلائل و  
النجوم في ظاهر الآية ثم قال تعالى وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون  
أنه الحق من ربهم ولم يقل إن الذين اضطروا إلى الاجتهاد فذل على  
أن الله تعالى واجب عليهم استعمال الدليل في التوجه عند الاستنباط <sup>عليهم</sup>  
لأصاها الحق فمعنى شطره نحو يعني لتعانى علامات المصوصة <sup>معنى</sup>  
شطره نحو إن كان مرشدا وبالذليل والأعلام أن كان مجريا فلو علم  
العبادة الواجبة استقبالها والتولي التوجه اليه لما يمكن الدليل عليها  
موجودا حتى تولى الجهات صح له أن يصلي بمجال اجتهاده حيث أحب  
اختار حتى يكون على يقين من بيان الدلائل انصرية <sup>ب</sup> بالعلامات  
المثبتة فان مال عن هذا التوجه مع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غربا  
الغرب شرقا. انما معنى اجتهاده عند حال اعتقاده وقد جاء عن  
الشيخ <sup>ص</sup> خبر منصوص مجمع عليه ان الأدلة المنصوبة إلى  
لا يذهب بكلها فاحادثة من الحوادث منا من الله تعالى على غير



# فائدة على فان بالرأي والقياس

١٢٨

في إقامة ما افترض عليهم وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد انه  
اذا كان اشكل عليهم من جهة حق الشكوك عند الجهات كلها تحرك  
واذبح اجتهاده حيث بلغ به فان ذلك جاوز برعهم وان كان لم  
يصب فيه حيلة القبلة وزعموا ايضا انه اذا كان على هذا السبيل  
ما دحل لم يجز لاحد منهم ان يذبح اجتهاد الآخر فهم بهذا الاعتقاد  
يفضون اصل اعتقادهم وزعموا ان الضرر والمكفوف له ان  
يقضي باحد هؤلاء المجتهدين فله ان ينقل من قول الاول منهم الى  
قول الآخر فجلوا مع اجتهادهم كمن لم يجهد فلم يزل الى الاجتهاد الا  
الى حال الضلال والانقار من حال الى حال فاقى دين ابدع واي قول  
لسمع ممن بهم هذه المقالة وابن عجزا ممن يظن انه من اهل الاسلا  
وهو على مثل هذا الحال يغوز بالله من الله لا بعد الهك وابنا

الهي و اياه نستعين على ما يقرب منه

انه يبيع محبب

الربيع الشريفي في بوالايرغايل سهراب

١٣١٢  
سنة



- BRANLER, va. et vii. جنبانیدن - حرکت دادن
- BRANLOIRE, sf. ارجوحه - اورک - تاب
- BRAQUE, sc. یوزک - قسمی از سکهای شکاری
- BRAQUER, va. کردن آیدن - سر نشانه واداشتن توپ
- BRAS, sm. بازو - قدرت - تساط - شعبه رودخانه
- à bras, à force de bras بواسطه دستها - بر روی دستها
- à bras raccourci, باتمام قوت
- à tour de bras, adv. باتمام قوت
- BRASER, va. بالعمیم بهم پیوستن
- BRASIER, sm. زغال سرخ کرده - منقل
- BRASILLER, va. بر روی آتش سرخ کردن
- BRAS-LE-CORPS (A), adv. (saisir—). برداشتن با بغل
- BRASSARD, sm. بازو بند - بازو بند آهنی
- BRASSE, sf. Mar. اندازه ایست - معادل شش پای انگلیس
- BRASSÉE, sf. بغل - بقدریکه میتوان در بغل جاداد
- BRASSER, va. بهم زدن - بختن آب جو - خیال بد کردن
- BRASSERIE, sf. کارخانه آب جوسازی
- BRAVACHE, sm. fam. ادم با باد و بروت - ادم غراب
- BRAVADE, sf. تشرهای غرابانه



